وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم الاجتماع والديمغرافيا

أثر التغير الوظيفي للأسرة على تنشئة الأبناء

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبتين:

بن مشيه فاطمة الزهرة

بطاش النخلة

إشراف الأستاذ:

عايدي جمال

لجنة المناقشة

د. جلول رشيد.....رئيساً

د. عايدي جمال.....مشرفا ومقرراً

د. جاب الله بلوجمعة.....ممتحناً

2020/2019

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهارإلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله.

أهدي وسام تخرجي هذا

إلى التي أوصاني الرحمن بها، إلى من جنة الله تحت قدميها

إلى رفيقة عمري وسندي في دنيتي، إلى من ربتني وتعبت من أجلي

إلى من رسمت لي المستقبل بخطوط من الثقة والحب

إلى من أعطتني من دمها وروحها وعمرها وزهرة شبابها حبا ودافعا لمستقبل أجمل

*إلى الحبيبة الغالية **"أمي يامنة"** أطال الله في عمرها.*

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى النفس الطيبة والقلب الطاهر

إلى النور الذي أنار دربي والذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلالم النجاح،

إلى من كان دعاؤك سر نجاحي وفلاحي

*إلى الغالي **"أبي السعيد"** أدامه الله تاج فوق رأسي.*

إلى من ساندني وشجعني ووقف معي طوال مشواري الجامعي وكان سببا في نجاحي.

إلى من كانوا لي نعم السند والعون في مواصلة تعليمي

*إلى أخوان الأحباء **"محمد"** و **"الحواس"** حفظهم الله ورعاهم.*

*إلى جدتي العزيزة الحنونة التي تظل تدعوا لي بالخير وبالنجاح **"أم باركة"**.*

*إلى رفيقة العمر والمشوار وكاتمة الأسرار إلى أختي وحبيبتي **"خولة جاب الله"**.*

*إلى صاحبة القلب الطيب والصديقة الوفية **"عائشة زبير"**.*

فاطمة الزهرة

الإهداء

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية.

إلى روح جدتي الطاهرة رحمة الله عليها ***"نصرية"*** *.*

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي

أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب

والبسمة، إلى الغالية على قلبي جدتي ***"أم باركة"*** *أطال الله في عمرها.*

إلى من أدين له بحياتي إلى من ساندني وكان شمعة تحترق

لتضيء طريقي، إلى من أكن له مشاعر التقدير والإحترام ***"أبي الغالي"*** *.*

إلى أغلى ما أملك في هذه الدنيا، إلى من كانت سبب وجودي في هذه

الأرض إلى من وضعت الجنة تحت قدميها، إلى التي أنحني لها بكل إجلال

وتقدير، إلى التي أرجو قد أكون نلت رضاها ***"أمي الغالية"*** *أطال الله في عمرها.*

إلى كل أفراد عائلتي وبالأخص إخواتي: ***"وليد، هيثم، شيماء، نورالهدى"*** *.*

إلى كل أصدقائي بدون إستثناء، إلى كل الأساتذة الذي قدموا لنا يد المساعدة.

إلى من نسبه القلم وحفظه القلب.

النخلة

شكر وتقدير

الحمد لله على فضله ونعمته الذين بهما تتم الصالحات

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور ***"عايدي جمال"***

على تقبله الإشراف وعلى توجيهاته ومنهجه الدقيق

ورعايته العلمية لإنجاح هذا العمل.

بكل ما تحمله كلمات الشكر والتقدير والعرفان

إلى أستاذتنا وقدوتنا إلى صاحبة الهمة العالية والخلق السامي

إلى الدكتورة ***"عجوز فاطنة"*** .

كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

ملخـــــــص

الدراســـة

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة لمعرفة أثر التغيرات الوظيفية للأسرة والمتمثلة في الأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة على تنشئة الأبناء، ومعرفة إذا كان لهذا التغير والتحول الوظيفي تأثير بالغ على تربية وتنشئة الأبناء أم لا وذلك بالإجابة على التساؤل الرئيسي: هل للتغير الوظيفي أثر على تنشئة الأبناء؟

Résumé de l'étude

Cette étude vise à découvrir l'effet des changements fonctionnels dans la famille représentés dans les rôles que les membres de la famille jouent dans l'éducation des enfants, et à savoir si ce changement et cette transformation de carrière ont un impact significatif sur l'éducation et l'éducation des enfants ou non en répondant à la question principale: le changement d'emploi a-t-il un effet sur l'éducation des enfants ?

الفهـــرس

فهرس المحتـويات ***الصفحة***

الإهداء

شكر وتقدير

فهرس المحتويات

مقدمة..... أ، ب

الفصل التمهيدي: الإطار المنـهجي للدراسة

تمهيد..... 05

1. أسباب اختيار الموضوع..... 06

2. أهمية الدراسة..... 06

3. أهداف الدراسة..... 06

4. المقاربة النظرية للدراسة..... 08-07

5. الإشكالية..... 11-09

6. الفرضيات..... 12

7. تحديد مفاهيم الدراسة..... 15-12

خلاصة الفصل..... 16

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: الأسرة كمؤسسة اجتماعية أولى

تمهيد..... 20

1. تعريف الأسرة..... 21

1.1. تعريف الأسرة حسب كولي..... 21

2.1. تعريف الأسرة حسب برجس ولوك..... 21

3.1. تعريف الأسرة حسب ميردوك..... 21

4.1. تعاريف أخرى..... 22
2. تطور الأسرة.... 23
1.2. من حيث إتساعها..... 23
2.2. من حيث رئاستها..... 23
3.2. من حيث وظيفتها..... 23
3. أهمية الأسرة..... 24
4. أشكال الأسرة..... 25
1.4. الأسرة الممتدة..... 25
2.4. الأسرة النواة..... 25
3.4. الأسرة المشتركة..... 26
4.4. الأسرة الإستبدادية والأسرة الديموقراطية..... 26
5. خصائص الأسرة..... 27-26
6. وظائف الأسرة..... 29-27
خلاصة الفصل..... 30

الفصل الثاني: التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة

تمهيد..... 33
1. تعريف التنشئة الاجتماعية..... 35-34
2. خصائص التنشئة الاجتماعية..... 36
3. أشكال التنشئة الاجتماعية..... 37
1.3. تنشئة اجتماعية مقصودة..... 37
2.3. تنشئة اجتماعية غير مقصودة..... 37
4. أبعاد التنشئة الاجتماعية..... 37
1.4. البعد الاجتماعي..... 38
2.4. البعد النفسي..... 38

3.4. البعد التربوي..... 39
5. شروط التنشئة الاجتماعية..... 39
6. أهداف التنشئة الاجتماعية..... 40
7. دور الوالدين في تنشئة الطفل..... 41
1.7. دور الأم في تنشئة الطفل..... 41
2.7. دور الأب في تنشئة الطفل..... 42
خلاصة الفصل..... 43

الفصل الثالث: التغير الوظيفي للأسرة

تمهيد..... 46
1. تعريف التغير الاجتماعي..... 48-47
2. أنواع التغير الاجتماعي..... 49
1.2. تغيرات كمية..... 49
2.2. تغيرات نوعية..... 50-49
3. خصائص التغير الاجتماعي..... 50
4. الأسرة والتغير..... 51
1.4. التغير في وظائف الأسرة..... 51
2.4 .التغير في بناء الأسرة..... 52
3.4. التغير في التنشئة الاجتماعية..... 53
5. أثر التغير الوظيفي في الأسرة..... 54
خلاصة الفصل..... 55

الباب الثاني: الدراسات السابقة

الفصل الأول: دراسة أجرتها "العارفي سامية" بعنوان "الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية"

تمهيد..... 59
تعريف الدراسات السابقة..... 60

1. الجانب المنهجي للدراسة..... 60
أ/ إشكالية الدراسة..... 60
ب/ فرضيات الدراسة..... 61
ج/ أسباب اختيار الموضوع..... 61
د/ أهمية الدراسة..... 61
ه/ أهداف الدراسة..... 62
2. المقاربة النظرية للدراسة..... 62
3. ملخص حول الفصول النظرية للدراسة..... 62
أ/ الفصل الأول: تطور عمل المرأة..... 62
في العالم ودوافع خروجها للعمل
ب/ الفصل الثاني: المسؤوليات المزدوجة..... 63
للأم العاملة ومشاكلها
ج/ الفصل الثالث: عمل المرأة في الجزائر 63
4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة..... 63
أ/ منهج الدراسة..... 63
ب/ أدوات جمع البيانات..... 63
ج/ عينة الدراسة..... 63
5. عرض أهم نتائج الدراسة..... 64
6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا..... 65
الفصل الثاني: دراسة أجراها "أمير محمد محمد المدري" بعنوان "المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة الأساسية بمحافظة عمران".

1. الجانب المنهجي للدراسة..... 67
أ/ إشكالية الدراسة..... 67
ب/ أهمية الدراسة..... 67
2. المقاربة النظرية للدراسة..... 68
3. ملخص الفصول النظرية للدراسة..... 68
أ/ الفصل الأول: الأسرة..... 68
ب/ الفصل الثاني: المتغيرات الأسرية..... 68
ج/ الفصل الثالث: التحصيل الدراسي 68
4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة..... 69
أ/ منهج الدراسة..... 69
ب/ مجتمع الدراسة..... 69
ج/ عينة الدراسة..... 69
د/ أدوات جمع البيانات..... 69
ه/ المعالجة الإحصائية..... 69
5. عرض أهم نتائج الدراسة..... 69
6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا..... 70

الفصل الثالث: دراسة أجراها "دحماني سليمان" بعنوان
"ظاهرة التغير في الأسرةالجزائرية العلاقات"

1. الجانب المنهجي للدراسة..... 73
أ/ إشكالية الدراسة..... 73
ب/ فرضيات الدراسة..... 73
ج/ أسباب اختيار الموضوع..... 74

د/ أهداف الدراسة..... 74
2. المقاربة النظرية للدراسة..... 75
3. ملخص الفصول النظرية للدراسة..... 75
أ/ الفصل الأول: المجتمع الجزائري..... 75
التقليدي وتحدي التحديث
ب/ الفصل الثاني: التغيرات البنائية..... 75
في الأسرة الجزائرية
ج/ الفصل الثالث: العلاقات التربوية الاجتماعية..... 76
في الأسرة الجزائرية وملامح تغيرها
د/ الفصل الرابع: الأسرة الجزائرية..... 76
وجدلية القيم الاجتماعية
5. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة..... 76
أ/ منهج الدراسة..... 76
ب/ أدوات جمع البيانات..... 77
5. عرض أهم نتائج الدراسة..... 77
6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا..... 77
الفصل الرابع: دراسة أجراها "بن حدوش عيسى" بعنوان
"روضة الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية"
1. الجانب المنهجي للدراسة..... 80
أ/ إشكالية الدراسة..... 80
ب/ فرضيات الدراسة..... 80
ج/ أساب اختيار الموضوع..... 81

د/ أهمية الدراسة..... 81
ه/ أهداف الدراسة..... 81
2. المقاربة النظرية للدراسة..... 82
3. ملخص الفصول النظرية للدراسة..... 82
أ/ الفصل الأول: التحليل السوسيولوجي..... 82
لروضة الأطفال
ب/ الفصل الثاني: التغيرات الوظيفية في الأسرة..... 82
4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة..... 82
أ/ منهج الدراسة..... 82
ب/ عينة الدراسة..... 82
ج/ أدوات جمع البيانات..... 83
5. عرض أهم نتائج الدراسة..... 83
6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا..... 83
الفصل الخامس: دراسة أجرتها "حورية بايق" بعنوان
"توزيع الأدوار بين الزوجين في الأسرة النواتية الجزائرية"
1. الجانب المنهجي للدراسة..... 86
أ/ إشكالية الدراسة..... 86
ب/ فرضيات الدراسة..... 86
ج/ أسباب اختيار الموضوع..... 86
2. المقاربة النظرية للدراسة..... 87
3. ملخص الفصول النظرية للدراسة..... 87
أ/ الفصل الأول: الأسرة: أهميتها، ووظائفها،..... 87

وسيرورة تطورها
ب/ الفصل الثاني: نظرة سوسيوتاريخية لتطور..... 87
الأسرة الجزائرية قبل، أثناء وبعد الاستعمار الفرنسي
ج/ الفصل الثالث: التغير الاجتماعي الثقافي..... 88
وتأثيره على الأسرة
د/ الفصل الرابع: توزيع وممارسة الأدوار 88
في الأسرة النواتية الجزائرية
4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة..... 88
أ/ أدوات جمع البيانات..... 88
ب/ عينة الدراسة..... 89
ج/ تحليل معطيات الدراسة..... 89
5. عرض أهم نتائج الدراسة..... 89
6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا..... 89
الفصل السادس: دراسة أجرتها "وردة عتروت" بعنوان "التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع"
1. الجانب المنهجي للدراسة..... 92
أ/ إشكالية الدراسة..... 92
ب/ فرضيات الدراسة..... 92
ج/ أسباب اختيار الموضوع..... 92
د/ أهداف الدراسة..... 93
2. المقاربة النظرية للدراسة..... 93
3. ملخص الفصول النظرية للدراسة..... 93

أ/ الفصل الأول: التنشئة الاجتماعية..... 93
ب/ الفصل الثاني: الطفل والطفولة..... 93
ج/ الفصل الثالث: الطفل في الجزائر..... 94
4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة..... 94
أ/ منهج الدراسة..... 94
ب/ عينة الدراسة..... 94
ج/ أدوات جمع البيانات..... 94
د/ تقنيات تحليل البيانات..... 94
5. عرض أهم نتائج الدراسة..... 94
6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا..... 95
الخلاصة 96
خاتمة..... 98
المقترحات والتوصيات..... 100
قائمة المراجع

مقدمـــــــــة

مقدمة:

للأسرة أهمية كبيرة تتجلى في كونها المؤسسة التي يقوم من خلالها الحفاظ على النوع الإنساني ما يحفظ بقاء المجتمع واستمراره فصلا عن كونها المؤسسة الاجتماعية التي يتلقى فيها الفرد منذ ولادته الرعاية والعناية الخاصة التي لا يحظى بها في مؤسسة أخرى، فمواقف التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة المستمرة، وتسمح بتعلم القيم والعادات والتقاليد والمعايير والاتجاهات، وتعتبر أهم مؤسسة في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية كما أنها تقوم بتلبية مجموعة واسعة من حاجات الفرد الأساسية التي تحافظ على بقائه وبقاء المجتمع.

والوظيفة الرئيسية للأسرة هي تكوين أفراد صالحين في المجتمع، ويكون ذلك بعدة طرق كالاهتمام الصحي والنفسي بالأبناء منذ الصغر، وتوفير التعليم الرئيسي لهم وتزويدهم بكافة ما يحتاجونه من متطلبات مادية أو معنوية، وأهمها العطف والحب والحنان، فإن وجد الأبناء هذه المزايا في الأسرة فقد قطعوا نصف الشوط للوصول إلى بر الإفادة وإعطاء الإسهام في التنمية. أيضا يتوجب على الوالدين وهما من يتوليان مهمة الحفاظ على الأبناء، يتوجب عليهما الاهتمام بمميزات كل ابن من الأبناء ومحاولة تنميتها، ومعرفة نقاط الضعف ومحاولة مساعدتهم على التغلب عليها، حتى لا تبقى عائقا في وجه الأبناء في المستقبل، إضافة إلى معرفة الهوايات والاهتمامات والعمل على تطويرها. فقد تكون هي مفتاح سعادتهم، ومن وظائفها كذلك توحيد وبث الأخلاق الرفيعة بين أفراد المجتمع الواحد وإعلاء قيمة العلم والثقافة.

والتغيرات الوظيفية التي تحدث في الأسرة من أهم المواضيع التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والعلماء في علم الاجتماع باعتبارات الأدوار التي يقوم بها أفراد الأسرة تطرأ عليها تحولات مستمرة للتكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية الجديدة والمتغيرة.

ومن هنا حاولنا تسليط الضوء في دراستنا على هذه التغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية وتأثيرها على تنشئة الأبناء، وحتى يتم إلقاء الضوء على هذه الدراسة قمنا بتقسيمها إلى:

أولا الفصل التمهيدي: احتوى على أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع دون غيره من المواضيع، ثم تطرقنا إلى أهمية هذه الدراسة مع تحديد الأهداف المرجوة لها والمقاربة النظرية للدراسة، ثم تطرقنا للإشكالية المراد دراستها تنتهي بتساؤل عام، وبعد البحث في التراث الأدبي للدراسة والملاحظة قمنا بصياغة فرضيات الدراسة وأخيرا تناولنا تحديد المفاهيم.

قمنا بتقسيم الدراسة إلى بابين رئيسيين: الباب الأول احتوى على الجانب النظري الذي قسمناه إلى ثلاث فصول تم اختياره وفق متطلبات الدراسة بحيث الفصل الأول تناولنا فيه الأسرة كمؤسسة اجتماعية أولى تطرقنا فيه إلى تعريف الأسرة وتطورها, وأهميتها، وأشكالها، ووظائفها، ثم الفصل الثاني تكلمنا فيه عن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة تناولنا فيه تعريف التنشئة الاجتماعية، وخصائصها، وأشكالها، وأبعادها، وشروطها، وأهدافها، بالإضافة إلى دور الوالدين في تنشئة الطفل. أما الفصل الثالث كان تحت عنوان التغير الوظيفي للأسرة تطرقنا فيه إلى تعريف التغير الاجتماعي وأنواعه، وخصائصه، وتناولنا الأسرة والتغير وأخيرا أثر التغير الوظيفي للأسرة، بحيث قمنا بتقديم كل فصل بتمهيد وختامه بخلاصة.

الباب الثاني: احتوى على الدراسات السابقة بحيث قسمناه إلى ستة فصول كل فصل يحتوي على دراسة، ثم الخاتمة كانت ملخص حول الدراسة، ثم المقترحات والتوصيات، وأخيرا قائمة المراجع.

الفصل التمهـــيدي
الإطار المنـهجي للدراسة

محتويات الفصل:

تمهيد

1. أسباب اختيار الموضوع

2. أهمية الموضوع

3. أهداف الموضوع

4. المقاربة النظرية للدراسة

5. الإشكالية

6. الفرضيات

7. تحديد مفاهيم الدراسة

خلاصة الفصل

تمهيد

يعد الإطار المنهجي للدراسة الأساس الذي يبنى عليه الموضوع المراد بحثه، فهو يساعد الباحث على التعمق في الأجزاء التي يصعب الوصول إليها، ويساعده في الوصول إلى نتائج دقيقة وواضحة، هذا ما سنتطرق له في هذا الفصل من خلال أسباب اختيار الموضوع، والأهمية، والأهداف، إلى جانب المدخل النظري (المقاربة السوسيولوجية التي اعتمدناها في بحثنا) ومن ثم الإشكالية، والفرضيات، إضافة إلى تحديد المفاهيم التي تناولت متغيرات الدراسة.

1. أسباب اختيار الموضوع:

ككل بحث اجتماعي لا ينطلق من الصدفة، بقدر ما تكون هناك أسباب تدفع الباحث لمعالجة أهم القضايا التي يريد دراستها، فلا بد أن يكون مقتنعا بها حتى يملك القدرة في مواصلة هذا البحث، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي كالتالي:

- ✓ عملية التحمس لدراسة هذا الموضوع تبرره أسباب خاصة نريد أن نفصح عنها بطرق علمية، وأخرى بحثية إذ ليس من الموضوعية في علم الاجتماع العائلي أن نترك قضايا مهمة من هذا القبيل على الهامش والأسرة الحديثة تتغير وتتطور، وتشارك وتربي، وتساهم في بناء الأفراد (الأبناء) الذين يعدون سند المجتمع حاضرا ومستقبلا.
- ✓ إن عملية الاجتماع تقودنا إلى تناول موضوع الأسرة، باعتبارها تشكل حقلا خصبا من حيث مرونة التعامل مع الرصيد الفكري السوسيولوجي المتمحور حولها، إلى جانب الإمكانية الإجرائية التي ستقودنا إلى بعض الأدوار التي تقوم بها.
- ✓ عدنا إلى تناول الأسرة الحديثة كون أن القليل من الدراسات الاجتماعية التي اهتم فيها أصحابها بتسليط أضواء على بعض المتغيرات، وتعزيزا لموقعها البنيوي والوظيفي سوف نطرق إلى الأدوار التي تقوم بها تجاه تنشئة الأبناء.

2. أهمية اختيار الموضوع:

لموضوع التغير الوظيفي للأسرة أهمية كبيرة وبالغة في تنشئة الأبناء، لهذا جاءت هذه الدراسة لنحاول تقديم زاد معرفي حول واقع الأسرة الجزائرية في ظل التغير الاجتماعي، ومحاولة الكشف عن أهم التغيرات التي طرأت على هذه الأسرة ومعرفة ما إذا كان الآباء قادرون على آداء الأدوار التي كانوا يقومون بها في الماضي خاصة في ما يخص القيام بالتنشئة الاجتماعية.

3. أهداف اختيار الموضوع:

لا يوجد بحث أو دراسة بدون أهداف أو غايات وهذه الدراسة تهدف إلى:

- ✓ التعرف على التغيرات التي حدثت في الأسرة الجزائرية.
- ✓ التعرف على تغير الوظيفة الاجتماعية للوالدين وما لها من أثر على تنشئة الأبناء.
- ✓ معرفة إذا كانت تؤثر وظيفة ثقافة الوالدين التي تتجلى في تغير وتعدد أساليب نقل المعارف وما إلى ذلك على تنشئة أبنائهم.
- ✓ التعرف على الوظيفة التربوية للأسرة وما تأثيرها على تنشئة الأبناء.

4. المقاربة النظرية للدراسة:

المدخل النظري يستند إلى إيديولوجيات وعقائد في التحليل، أي علاقة الباحث بالبحث الاجتماعي ورؤيته للإنسان والمجتمع والوجود، يمكن تسميته بالنموذج التفسيري الذي يرشد الباحث. فهو جملة المفاهيم التي زكتها تجربة البحث الاستكشافي وتبنتها الدراسة[1].

والمدخل المناسب لدراستنا هو المدخل الوظيفي وكيف ينظر إلى التغير الاجتماعي (النظرية البنائية الوظيفية).

أ/ النظرية البنائية الوظيفية:

ويمكن تعريفها بأنها رؤية سوسيولوجية تسعى إلى تفسير التوازن والإستقرار في المجتمع، ونظرت إلى المجتمع كبناء مستقر وثابت نسبيا يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها، وكل منها يؤدي بالضرورة وظيفة ايجابية يخدم من خلالها البناء العام، وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار من الإتفاقات المشتركة[2].

يهتم الوظيفيون اهتماما كبيرا بالأداء الوظيفي، والدور الذي يقوم به كل جزء من أجزاء المجتمع في إطار القيم والمعايير السائدة في المنظمات والمجتمعات التي يتكون منها المجتمع. وتعمل الوظائف التي تؤيدها أجزاء المجتمع على إحداث التكيف والتوافق بين أجزاء النسق، الأمر الذي يؤدي إلى استمرار وجوده ونجد أنه من الضروري أن يلتزم أفراد المجتمع بأداء دورهم الوظيفي في المجتمع الذي ينتمون إليه. ويؤدي عدم إلتزام الأفراد بواجبات الدور إلى فشل النظام في التكيف وحدوث ما يطلق عليه الأضرار أو العقوبات الوظيفية أو الخلل الوظيفي الذي يتمثل في التعارض بين ما ينبغي أن يكون وبين ما هو واقع فعلا وقد ينتهي الأمر إلى تفكك النظام وانهياره.

---

[1] نور الدين بولعراس، **"المقاربة السوسيولوجية في البحث الاجتماعي"**، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 35، جامعة غرداية، الجزائر، سبتمبر 2018، ص 30.

[2] محمد عبد الكريم الحوراني، **"النظرية المعاصرة في علم الاجتماع"**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2008، ص 109.

ب/ رواد النظرية البنائية الوظيفية:

1- تالكوت بارسونز:

هو من الأوائل الذين ساهموا في دراسة الأنساق ووضع نموذج وظيفي لها، قال أن أي نسق وعلى أي مستوى يجب أن يفي بأربعة متطلبات وهي كمايلي[1]:

- ✓ التكيف: أن كل نسق لابد أن يتكيف مع بيئته.
- ✓ تحقيق الهدف: لابد لكل نسق أدوات يحرك بها مصادره كما يحقق أهدافه وبالتالي يصل إلى درجة الإشباع.
- ✓ التكامل: كل نسق يجب أن يحافظ على الإنسجام بين مكوناته، أي لابد من المحافظة على وحداته وتماسكه.
- ✓ المحافظة على النمط: يجب على كل نسق أن يحافظ بقدر الإمكان على حالة التوازن فيه.

2- روبرت ميرتون:

قام بتقسيم الوظائف إلى وظائف ظاهرة وهي تلك الوظائف المقصودة والواضحة، وإلى وظائف كامنة التي تشير إلى الوظائف الغير مقصودة والغير مدركة غالبا.

وتعد الوظائف الظاهرة نتاجا للدور الوظيفي الذي يقوم به الأفراد، ويمكن معرفتها وإدراكه بسهولة عن طريق أفراد النسق أنفسهم، أما الوظائف الكامنة فهي تلك الوظائف التي لا يمكن معرفتها وإدراكها لتحقيق هدف مستتر يختفي وراء الهدف الظاهر[2].

---

[1] شحاتة صيام، **"النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة"**، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009، ص 58.

[2] طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، **"النظرية المعاصرة في علم الاجتماع"**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص 74.

5. الإشكالية:

يعد التغير الاجتماعي من أهم المواضيع التي لاقت اهتماما كبيرا من طرف العلماء والباحثين في علم الاجتماع، فهو يعبر عن كل تغير أو تحول يطرأ على البناء الاجتماعي أو العلاقات أو الوظائف الاجتماعية أو في القيم والمعايير الاجتماعية، وكل هذه التغيرات والتحولات التي تطرأ على المجتمع جاءت من أجل التكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية الجديدة المتغيرة، وهذا التكيف يتم من خلال المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وهذه الأخيرة تختلف حسب الأهمية والوظيفة التي تقوم بها، وهذا لا ينفي أنها تعمل مع بعضها البعض كوحدات أو كأنساق من النظام المتكامل في المجتمع، لكل مؤسسة دور وظيفي معين تقوم به وفق معايير محددة يضعها المجتمع لتحقيق أهداف معينة للمحافظة على بقائه واستمراره ونشر ثقافته.

وتعد الأسرة أول مؤسسة اجتماعية لها أهمية بالغة في المجتمع، حيث يعتبرها البعض أنها قاعدة لكل مؤسسات المجتمع لأنها تعد من أكثر المؤسسات ارتباطا بالإنسان منذ الصغر، وتعتبر الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع لأنها أول وحدة تساهم في بنائه والمحافظة عليه وتطويره، وهي وسيط بين المجتمع والفرد حيث تقوم بنقل التراث والثقافة بين الأجيال، إضافة إلى ذلك لها مجموعة من الأدوار والوظائف المختلفة تعتمد عليها من أجل إشباع حاجات الفرد وتلبية رغباته خاصة في مراحل حياته الأولى لما يحتاجه من رعاية وعناية خاصة، لأنها "تعد الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل، وهي المكان الأول الذي تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل ابتداءا من عامه الثاني[1]". والوظائف التي تقوم بها الأسرة قد خضعت إلى مجموعة من التغيرات أدى ذلك إلى ظهور نمط أسري جديد وأدى كذلك إلى تباين في الأدوار خاصة في الأسر النووية، كما يعتقد بارسونز "أنه في الجماعات الصغيرة ميل لظهور تباين في الأدوار، فهناك أفراد يختصون بالأدوار الرئيسة وآخرون يختصون بالأدوار الثانوية التابعة[2]"، ومن العوامل التي أدت إلى التغير الوظيفي للأسرة هي التحضر وانتشار استخدام التكنولوجيا وخروج المرأة للعمل والتعليم ووجود نمط الأسر النووية مع الأسر الممتدة التي كانت تعتمد أساسا على دور المرأة داخل البيت لأنها أصبحت تقضي معظم وقتها خارج البيت مما قد يؤدي أحيانا إلى تعذرها عن القيام بوظائفها التي تساهم في التنشئة الاجتماعية للأبناء وربما تخليها عن بعضها وتركها لمؤسسات اجتماعية أخرى، وقد يؤثر ذلك على علاقتها الأسرية مع أبنائها ومع زوجها.

---

[1] زكريا الشربيني، يسرية صادق، **"تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته"**، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2000، ص 90.

[2] أيان كريب، **"النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هامبرماس"**، ترجمة: محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1999، ص 66.

فهي "تقوم بدورها كأم بأخطر مسؤولية في البناء الأسري، تقوم بالقسط الأكبر في تربية الطفل (أي قيامها بالتنشئة الاجتماعية)[1]".

ومن بين هذه الوظائف الأسرية المتغيرة التي لها أهمية كبيرة هي: الوظيفة الاقتصادية التي تعتمد الأسرة فيها على توفير الدعم المادي لتضمن الاستقرار لأفرادها وذلك يّأتي من خلال التخطيط المسبق المدخل والإنفاق على الحاجات الضرورية لتأمين مستقبلها، والوظيفة الاجتماعية تتم من خلال تعليم الأبناء كيفية التكيف مع أفراد المجتمع عن طريق التفاعل الاجتماعي وتعليمهم كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها من أشكال التفاعل مع أفراد الأسرة ومع أفراد المجتمع، وعلى الأسرة أن تحاول تكييف هذا التفاعل وضبطه حسب القيم والمعايير الاجتماعية لكي يسمح لهم بالتفاعل مع الآخرين في المجتمع، لأن العلاقة الاجتماعية التي تبنى بين الفرد والأسرة والمجتمع يجب أن يكون فيها التبادل بين جميع الأطراف. أما الوظيفة التربوية فهي تتمثل في "تدريب الأطفال على العادات التربوية الصحيحة، كالتفكير والمحاكاة، والتصرف الصحيح الذكي والواعي حيث تقوم الأسرة بتوفير الجو الصحيح والإمكانيات الفكرية المناسبة والعادات السليمة داخل البيت[2]"، وغيرها من الوظائف التربوية التي تحمل معنى التربية والأخلاق، وكذلك نجد الوظيفة الثقافية للأسرة التي تعني بنقل التراث الثقافي للأبناء وتنشئتهم حسب قيم ومعايير وثقافة المجتمع.

والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الفرد بواسطتها الخصائص الأساسية لمجتمعه، ومن خصائصها أنها تعتمد أساسا على التفاعل داخل الأسرة حيث يكتسب الفرد بواسطتها مجموعة من المهارات والقيم والأخلاق التي تمكنه من الإندماج داخل المجتمع، وتتميز كذلك بالاستمرارية والدينامية لأنها من عمليات النمو المتواصلة للفرد في إشباع حاجاته، والتنشئة الاجتماعية كما يراها عالم الأنثروبولوجيا الأمريكي هيروسكوفيتس "هي تلك التكيفات التي يقوم بها الفرد تجاه زملائه من أفراد جماعته ابتداءا من أسرته ليشمل في النهاية تجمعات من أنواع شتى[3]". والأسرة هي أول مؤسسة تقوم بهذه التنشئة.

فالأسرة الجزائرية هي الأخرى التي تعرضت إلى مثل هذه التغيرات الوظيفية، حيث أثرت عليها بشكل كبير فمن ناحية الوظائف تغيرت معظم وظائفها الاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية والتربوية...الخ، ومن ناحية البناءات انتشرت الأسر النووية بشكل

---

[1] حسين مصطفى عبد المعطى، **"المناخ الأسري وشخصية الأبناء"**، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004، ص 68.

[2] أمير محمد محمد المدري، **"المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، أصول التربية، جامعة صنعاء، اليمن، 2012، ص 49.

[3] العيد هداج، **"تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم اجتماع التربية، جامعة سطيف، الجزائر، 2014، ص 12.

كبير، وقد يؤثر هذا على تغير العلاقات داخل الأسرة وخارجها وفي ظهور خبرات جديدة يكتسبها الأبناء من الوسائل التكنولوجية قد تتنافى مع عادات وتقاليد المجتمع، التي قد تؤثر على التنشئة الأسرية، هذا ما أدى بنا إلى إجراء هذه الدراسة وذلك لمعرفة أثر التغيرات الوظيفية للأسرة على تنشئة الأبناء، ومن هنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل للتغير الوظيفي للأسرة أثر على تنشئة الأبناء؟

6. الفرضيات:

الفرضية هي إجابة أولية عن سؤالنا البحثي، وتعتبر بمثابة حلول مؤقتة للإجابة على أسئلتنا، تمكنا من صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: يؤثر تغير الوظيفة الاجتماعية للوالدين على تنشئة الأبناء.

الفرضية الثانية: يؤثر تغير الوظيفة التربوية للوالدين على تنشئة الأبناء.

الفرضية الثالثة: يؤثر تغير الوظيفة الثقافية للوالدين على تنشئة الأبناء.

7. تحديد مفاهيم الدراسة:

تبدو عملية تحديد المفاهيم أمرا ضروريا كأساس نظري يحدد ماهية ومعنى كل مصطلح من المصطلحات الرئيسية لهذه الدراسة. وامتدادا لذلك فقد قمنا بتحديد أهم المفاهيم التي تم التركيز عليها من خلال الدراسة، بغرض تدقيق وتوضيح المعنى المبتغى من ورائها تبعا لمقتضيات البحث، وهي: التغير، التغير الاجتماعي، الوظيفة (الدور)، التغير الوظيفي، الأسرة، التنشئة الاجتماعية.

1.7. التغير:

لغة: تغيَّرَ يتغَيَّر، تغيُّرًا، فهو متغَيِّر، تغيَّر الوضع أي أصبح على غير ما كان عليه، تبدَّل، تحوَّل[1].

اصطلاحا:

يقصد بالتغير تلك الخاصية الأساسية التي تتميز بها الحياة، وتشير هذه الخاصية إلى الحركة التلقائية المستمرة. والتغير سنة كونية وسبيل للبقاء والتوازن والإستقرار. وتعتبر الحياة الاجتماعية أكثر عرضة للتغير والتحول من حال إلى حال، وعن طريق التغيرات التي تحدث في المجتمع تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتجددة[2].

اجرائيا:

هو تحول الشيء عما كان عليه في فترة زمنية محددة، سواء كان سلبيا أو ايجابيا، أي أنه ليس هناك اتجاه معين للتغير.

---

[1] معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.

[2] بن حدوش عيسى، **"روضة الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع العائلي، علم الاجتماع، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007، ص 18.

2.7. التغير الاجتماعي:

لغة: مبدأ التَّعديل الاجتماعي الفوري الذي يتكيَّف من خلاله النّظام الاجتماعي مع أيّ طارئ أو أيّ جديد[1].

اصطلاحا:

هو تغير في بنية النظام الاجتماعي من حالة كان فيها ثابتا نسبيا. كما أن هذه التغيرات البنائية ناتجة بالأساس عن تغيرات وظيفية في البنية الاجتماعية، وصولا إلى بناء أكثر كفاءة، وأكثر قدرة على أداء الإنجازات[2].

اجرائيا:

هو تلك التغيرات التي تحدث في مجتمع ما. وخلال فترة زمنية محددة وتنعكس هذه التغيرات على سلوكيات الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية، ويمكن أن تكون ذات طابع ايجابي أو سلبي أو الإثنين معا.

3.7. الوظيفة:

لغة: ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك في زمن معين[3].

اصطلاحا: ما يقوم به البناء في تلبية حاجات الجماعة أو المجتمع[4].

اجرائيا:

هي الدور الذي يؤديه الجزء من أجل بقاء الكل، أي هي الدور الذي يقوم به أفراد الأسرة من أجل الحفاظ على النسق الاجتماعي ككل.

---

[1] معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

[2] عزت السيد أحمد، **"آفاق التغير الاجتماعي والقيمي"**، دار الفكر الفلسفي، دمشق، الشام، الطبعة الأولى، 2005، ص 25.

[3] معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

[4] ابراهيم عثمان، قيس النوري، **"التغير الاجتماعي"**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، القاهرة، د ط، 2008، ص 51.

4.7. التغير الوظيفي:

اجرائيا:

هو التغير والتحول الذي يحدث في الأدوار والوظائف التي تقوم بها الأسرة، أي هو التحول الذي يحدث في الأدوار التي يقوم بها الآباء من أجل الأبناء في ظل التغير الاجتماعي.

5.7. الأسرة:

لغة: جمع أُسَر، الدّرع الحصينة[1].

اصطلاحا:

هي الخلية الاجتماعية الأولى التي تبني المجتمع. بما تزرعه من بذور الحب والمودة بين الزوجين والأولاد بما تسعى إليه من وسائل التعاون والتضامن بين أفرادها وبما تهدف إليه من وحدة متماسكة لبناء المجتمع الكبير على أسس من الإخاء والتعاطف والنظم والقواعد يعرف كل فرد فيها حقوقه وواجباته، إذ بمقدار ما يؤدي عضو الأسرة واجباته يكون استقرارها وثباتها ودوامها[2].

اجرائيا:

هي عبارة عن الوحدة الأساسية في المجتمع. تتكون من مجموعة من الأفراد (الزوج، الزوجة، الأبناء) يجمعهم سكن واحد، وتربطهم روابط وعلاقات متماسكة وموحدة وفق معايير وقيم وعادات المجتمع، حيث يكون لكل فرد من أفرادها دور معين يقوم به، ويتفاعل من خلاله مع بقية الأفراد مثل قيام الأب والأم بعملية التنشئة الاجتماعية مع أبنائهم عن طريق التفاعل لإكسابهم مجموعة من القيم والعلاقات للحفاظ على بقاء المجتمع.

6.7. التنشئة الاجتماعية:

لغة: من فعل نَشَأَ، نَشَأَ الصبي أي شبّ ونما[3].

---

[1] معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

[2] عبد الرحمن الصابوني، **"نظام الأسرة وحل مشكلاتها في الإسلام"**، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2001، ص 21.

[3] معجم المعاني الجامع، مرجع سابق.

اصطلاحا:

تعرف بأنها منظومة من العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه هذه الثقافة من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده. وهي بعبارة أخرى العملية التي يتم فيها دمج الفرد في ثقافة المجتمع ودمج ثقافة المجتمع في أعماق الفرد[1].

ويعرفها فيليب ماير بأنها عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشئ ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما[2].

اجرائيا:

هي عملية يتم من خلالها تزويد الأبناء بمجموعة من المعايير والقيم والاتجاهات ليكتسبوا سلوك معين يسهل عليهم الإندماج داخل المجتمع، أي هي الأساليب التي يعتمد عليها الآباء في تنشئة أبنائهم لجعلهم أفراد صالحين في المجتمع يستطيعوا التكيف معه وتحقيق أهدافه وفق معايير محددة.

[1] علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **علم الاجتماع المدرسي"**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 2004، ص 235.

[2] باهي لخضر، **"دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم اجتماع التربية، علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010، ص 21.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، وماهي أهميته، وأبرز الأهداف التي يهدف لها الموضوع، وتناولنا المقاربة النظرية المتماشية مع دراستنا، ومن ثم الإشكالية وصياغة الفرضيات، وأخيرا حددنا مفاهيم دراستنا.

الباب الأول

الجانب النظري

الفصـــل الأول

الأسرة كمؤسسة اجتماعية أولى

محتويات الفصل

تمهيد

1. تعريف الأسرة

1.1. تعريف الأسرة حسب كولي

2.1. تعريف الأسرة حسب برجس ولوك

3.1. تعريف الأسرة حسب ميردوك

4.1. تعاريف أخرى

2. تطور الأسرة

1.2. من حيث إتساعها

2.2. من حيث رئاستها

3.2. من حيث وظيفتها

3. أهمية الأسرة

4. أشكال الأسرة

1.4. الأسرة الممتدة

2.4. الأسرة النواة

3.4. الأسرة المشتركة

4.4. الأسرة الإستبدادية والأسرة الديموقراطية

5. خصائص الأسرة

6. وظائف الأسرة

خلاصة الفصل

تمهيد

يحتوي المجتمع على العديد من المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر بطريقة مباشرة أوغير مباشرة على الفرد والجماعة، ومع أن هذه التأثيرات الاجتماعية متداخلة الوظائف لوجودها في ظل ثقافة واحدة، إلا أن لكل منها دورا يختلف عن الآخر والأسرة واحدة من هذه العوامل التي تحتل مكانة الصدارة.

فالأسرة هي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل أثناء سنواته الأولى. فهي تنقل إليه كافة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي تسود المجتمع، بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئة النشأة الاجتماعية.

وقد تناولنا في هذا الفصل تعريف الأسرة، وتطورها، وأهميتها، وأشكالها، وخصائصها، ووظائفها.

1. تعريف الأسرة:

اختلفت التعاريف التي أعطيت للأسرة باختلاف الباحثين، وباختلاف الجوانب التي ركزوا عليها، فكل باحث ينظر إليها نظرة خاصة، إلا أنهم يتفقون على أنها النواة الأساسية الأولى في المجتمع، وتمثل الوحدة الأساسية المشكلة للمجتمعات، ومن هنا نرى بعض التعاريف:

1.1. تعريف حسب كولي:

الأسرهي الجماعات التي تؤثر في نمو الأفراد وأخلاقهم منذ المراحل الأولى من العمر وحتى يستقل الإنسان بشخصيته ويصبح مسؤولا عن نفسه وعضوا فعالا في المجتمع[1].

ويعني "كولي" بهذا التعريف أن الأسرة عبارة عن جماعة تؤثر في حياة الفرد خلال مراحل نموه حتى يعتمد على نفسه إلى أن يصبح عضو في المجتمع.

2.1. تعريف حسب برجس ولوك:

عرف الأسرة أنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويعيشون تحت سقف واحد ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة ويخلقون نمط ثقافي عاما ويحافظون عليه[2].

من خلال تعريف "برجس" و"لوك" نجد أن الأسرة مجموعة أشخاص ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني، مكونين الحياة الاجتماعية مع بعض، ولكل من أفرادها دور اجتماعي خاص به، ويشتركون في ثقافة واحدة.

3.1. تعريف ميردوك:

عرف الأسرة بأنها جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع[3].

---

[1] دلال ملحس أستيتيه، عمر موسى سرحان، **"المشكلات الاجتماعية"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2012، ص 267.

[2] عدنان ابراهيم أحمد، محمد مهدي الشافعي، **"علم الاجتماع التربوي والأنساق الاجتماعية التربويّة"**، المكتبة الوطنية الجزائرية،الجزائر، الطبعة الأولى، 2001، ص 185.

[3] ابراهيم عبد الله ناصر، **"أصول التربية"**، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004، ص 71.

وحسب "ميردوك" نجد أن الأسرة هي التي تقيم في مسكن مشترك، وظيفتها التكاثر، وتكون هناك علاقة جنسية معترف بها.

4.1. تعاريف أخرى:

وهناك تعاريف أخرى تتمثل في :

تعرف الأسرة بأنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وهي المسؤولة عن تنشئته اجتماعيا، وهي النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا[1].

والأسرة هي المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على صياغة النمو الاجتماعي له، وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، فهي التي تضع في الطفل بذور شخصيته، فكما يتشكل الوجود البيولوجي للإنسان في رحم الأم، فكذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها[2].

وتعتبر الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، والمكان الذي يتلقى فيها الطفل أول دروس حياته، وأبلغها أثرا في تشكيل شخصيته وسلوكه. ويتأثر الطفل بمركز أسرته الاجتماعي والاقتصادي وبالأسلوب الذي تتبعه الأسرة في تربيته. وتؤثر جميع هذه النواحي على الخبرات التي يكتسبها التلاميذ في المدرسة، كذلك الجماعات الأخرى فلا يكاد الطفل يتخطى سنوات حياته الأولى حتى يخرج من حدود البيت وقيوده إلى دائرة أوسع، هي دائرة المجتمع، فيحاول أن يتخذ لنفسه صداقات جديدة، وينتسب إلى جماعات يكون لها تأثير بالغ أيضا في تشكيل شخصيته وسلوكه[3].

والأسرة هي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين الأولى بيولوجية، و تتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأولاد

---

[1] عامر مصباح، **"التنشئة الاجتماعية والإنحراف الاجتماعي"**، دار الكتاب الحديث، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010، ص 80.

[2] فيروز مامي زرارقة، **"محاضرات في علم اجتماع التربية"**، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008، ص81.

[3] محمد سليم وآخرون، **"بناء المناهج وتخطيطها"**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص 16.

وسلالة الأجيال. أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها[1].

ومن خلال التعاريف السابقة فيمكن القول أن الأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالإنتماء إليها، ويتعلم كيف يتعامل مع الآخرين في سعيه في إشباع حاجاته كما تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية البنائية الأساسية في المجتمع.

2. تطور الأسرة:

مرت الأسرة في تطورات مختلفة منذ أقدم الأزمان حتى يومنا هذا، ويمكن القول بأن تطورها سار في جوانب رئيسية ثلاثة وهي[2]:

1.2. من حيث إتساعها:

كانت الأسرة قديما تضم جميع الأقارب، ولكنها بدأت في لملمة هذا الإتساع شيئا فشيئا، إلى أن اقتصرت الأسرة الحديثة على الأب والإبن والأبناء غير المتزوجين (الأسرة النووية).

2.2. من حيث رئاستها:

ترأس الأسرة منذ القدم أكبر أفرادها وفي هذه الحالة الشيخ أو الكبير والأب،وفكرة ترأس العائلة أو الأسرة من أجل تحقيق النظام أو الإحترام. وشيئا فشيئا صارت الرئاسة إلى الذكور من أفراد العائلة وغالبا ما تكون للآباء، وفي المجتمعات العمومية تكون الرئاسة للأمهات.

3.2. من حيث وظيفتها:

كانت الأسرة القديمة تكفي نفسها بنفسها في مختلف أنشطة الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والدينية، والتربوية، والترفيهية.وبدأت تتقلص شيئا فشيئا، وينتقل بعضها إلى مؤسسات أخرى كالقبيلة أو الدولة.

من خلال هذه التطورات نرى أن الأسرة في القديم كانت ممتدة إلى أن تقلصت شيئا فشيئا، فأصبحت أسرة تتكون من الزوجين والأبناء (أسرة نووية). كان يرأسها أكبر أفرادها من أجل الإحترام فوصلت هذه الرئاسة في الأسرة الحديثة إلى الأب، وبالنسبة لوظيفتها

[1] مصطفى حجازي، **"الأسرة وصحتها النفسية"**، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2015، ص 15.

[2] ابراهيم ناصر، **"علم الاجتماع التربوي"**، دار الجيل، لبنان، بيروت، د ط، د ت، ص ص 63-64.

فكانت تخدم نفسها بنفسها في مختلف الأنشطة، فتقلصت وأصبح بعضها ينتقل إلى مؤسسات أخرى.

3. أهمية الأسرة:

رغم تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعتني بتربية الطفل واعداده للحياة، فإن الأسرة كانت وما زالت ولا تزال أهم وكالة اجتماعية أوكلت لها مهمة تربية النشىء وتنمية قواه المختلفة من خلال وظائفها المتعددة، حيث تعتبر الأسرة المدرسة الاجتماعية الأولى للطفل، والعامل الأول في صيغ سلوك الطفل بصيغة اجتماعية، وأهمية الأسرة ترجع إلى مايلي[1]:

- ✓ الأسرة ذات أهمية خاصة في عملية البناء، حيث تقدم للمجتمع أغلى الثروات التي يعتمد عليها في بنائه ونمائه، ألا وهي الثروة البشرية.
- ✓ تعد الأسرة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية، ومساعدته على إكتساب السلوك الاجتماعي.
- ✓ تكتسب الأسرة أهميتها من الكيفية التي يتم بها تكوينها أو العوامل المساعدة لقيامها وتماسكها، وبالتالي فهي تعد من أقوى أنساق المجتمع.
- ✓ تحقق الأسرة الإستقرار الاجتماعي والعاطفي لأفراد الأسر والذي يتوافر في الأسرة وهو يتوافر في الأسرة السليمة المترابطة.
- ✓ للأسرة دور هام ورئيسي في التنشئة الاجتماعية للأبناء واكتسابهم القيم والعادات والتقاليد فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك الإنساني.
- ✓ أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل[2].

وترجع أهمية الأسرة أيضا إلى[3]:

---

[1] محمد عبد الفتاح محمد، **"ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظور الخدمة الاجتماعية"**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، القاهرة، د ط، 2009، ص ص 19-20.

[2] السيد عبد القادر شريف، **"التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال"**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2007، ص 94.

[3] أمير محمد محمد المدري، **"المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران"**، مرجع سابق، ص 44.

- ✓ أنها المعهد الأول للتثقيف الاجتماعي للطفل، في المدرسة أو أي مؤسسة اجتماعية أخرى والدولة أيضا لا يمكن أن تقوم بواجبها في مجال الرعاية الاجتماعية إلا عن طريق الأسرة.
- ✓ أنها المحضن الأساسي والأول للطفل والتي تؤثر في تصرفاته وسلوكه وآدابه وأخلاقه ولغته، فإن أول تأثير يتلقاه الطفل في حياته هو تأثير الأشخاص الذين يحيطون به، وهم والده وأهله في المنزل .
- ✓ أكدت جميع الأديان السماوية على أهمية الأسرة، واهتمت بتكوينها وفي ذلك حكمة إلهية مطلقة هي المحافظة على الإنسان من كل ما قد يؤذيه ماديا أو معنويا، فالأسرة هي أهم وأول رابطة اجتماعية يعرفها الإنسان في حياته منذ الولادة وطوال حياته في الدنيا.

ومن خلال هذه النقاط نستنتج أن الأسرة لها أهمية قصوى بالنسبة لأي مجتمع، ولهذا تعتبر الأسرة أول وعاء تربوي واجتماعي وثقافي يحتضن الطفل داخل البيت، وتعتبر المدرسة الأولى التي تمكنه من اكتساب مبادئ المعرفة الضرورية وأسس التربية الصحيحة.

4. أشكال الأسرة:

تتكون الأسرة من أشكال مختلفة سنتناولها وهي كالآتي[1]:

1.4. الأسرة النواة:

هي الأسرة المكونة من الزوجين وأطفالهما، وتتسم بسمات الجماعة الأولية، وتعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لفترة مؤقتة، كجماعة اجتماعية، حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بإنفصال الأبناء عنها ووفاة الوالدين، ويغلب عنها الطابع الفردي في الحياة الاجتماعية.

2.4. الأسرة الممتدة:

وهي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية تجمعها الإقامة المشتركة وقرابة الدم، وهي النمط الشائع قديما في المجتمع وهي المنتشرة في المجتمع الريفي، وقد تضاءلت أهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة. وتتنوع إلى أسرة ممتدة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم، وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء

[1] دلال ملحس أستيتيه، عمر موسى سرحان، **"المشكلات الاجتماعية"**، مرجع سابق، ص 273.

وزوجاتهم والأحفاد والأصهار والأعمام وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة، حيث تتكون من ثلاث أجيال وأكثر، وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية للمجتمع، وتعد وحدة اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة.

3.4. الأسرة المشتركة:

هي الأسرة التي تقوم على عدة وحدات أسرية ترتبط من خلال خط الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت، وتجمع أفرادها الإقامة المشتركة والإلتزامات الاجتماعية والاقتصادية المشتركة[1].

4.4. الأسرة الإستبدادية والأسرة الديموقراطية:

ينتشر نمط الأسرة الديموقراطية في المجتمعات المتقدمة والصناعية وهي أسرة تقوم على أساس المساواة والتفاهم بين الزوجين، فلا يتمتع أحدهما بسلطة خاصة على الآخر.

أما الأسرة الإستبدادية فتقوم على سيطرة الأب على الأسرة واعتباره صاحب السلطة المطلقة داخل الأسرة، ولا تمتلك الزوجة فيها شخصيتها الاجتماعية أو القانونية[2].

ومن هنا يمكن أن نقول أن الأسرة عبارة عن بنية اجتماعية متنوعة، تقوم على علاقات القرابة وتتمثل في مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تحددها الثقافة.

5. خصائص الأسرة:

للأسرة عدة خصائص يمكن أن نجملها في النقاط التالية[3]:

- ✓ تعد الأسرة الخلية الأولى لتكوين المجتمع، كما أنها جماعة أولية ومنظمة اجتماعية وأكثر الظواهر الاجتماعية عموميا وانتشارا، وهي أساس استقرار المجتمع البشري.
- ✓ تقوم الأسرة على أساس العلاقات الزواجية اصطلح المجتمع على مشروعيتها في إطار من الأسس والروابط الاجتماعية المقبولة.
- ✓ تتكون الأسرة من أشخاص تربطهم روابط الزواج والدم والتبني، طبقا للعادات والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع.

---

[1] دلال ملحس أستيتيه، عمر موسى سرحان، **"المشكلات الاجتماعية"**، مرجع سابق، ص 274.

[2] مرجع نفسه، ص 274.

[3] ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد الملك رستم، **"الأسرة وتربية الطفل"**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2010، ص 16.

- ✓ تعد الأسرة الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها، فهي الوعاء الذي تتشكل به حياتهم، وبذلك تضفي عليه خصائصه وطبيعتها.
- ✓ تعد الأسرة الجماعة المرجعية وجماعة التوجيه والتأثير، التي تحدد تصرفات أفرادها.
- ✓ تعد الأسرة مصدر الإستقرار والإقامة للأبناء فهي التي تشكل الهوية الأولى للفرد حيث ينتسب أبنائها إلى اسم عائلي واحد.
- ✓ الأسرة لا يمكن عزلها عن المجتمع وهي جزء لا يتجزأ من البناء الاجتماعي تتفاعل معه وتتأثر به وتؤثر فيه في اتجاهات متعددة.

ولعله من الخصائص السابقة الذكر أن الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع وبدون مزايدة. فهي الوحدة الصغيرة التي تمثل المجتمع ككل.

6. وظائف الأسرة:

تتعد وظائف الأسرة وتختلف حسب الزمان والمكان، والنمط الذي تنتمي إليه، ولكنها مهما كان الخلف بينها فإنها تقوم بالوظائف التالية: الوظيفة الجسمية، والوظيفة العاطفية، والوظيفة الخلقية، والوظيفة الدينية، والوظيفة العقلية، والوظيفة الاجتماعية، والوظيفة الجنسية، وفي ما يلي بيان أساسيات ذلك:

1.6. الوظيفة الجسمية والصحية:

هي الوظيفة الرئيسة للأسرة، وبخاصة في الأشهر الأولى من حياة الطفل فيها توافر الرعاية والعناية والغذاء والملبس والتدفئة والراحة للطفل، وسلامة الطفل رهن بتوفير الأسرة الحد الأدنى من هذه الرعاية، والعناية الصحية اللازمة، وللأمور المادية دورها الكبير في تحقيق هذه الوظيفة[1]. ومن خلال هذا نستطيع القول أن هذه الوظيفة تقوم على الاهتمام بالأبناء من النواحي الصحية والجسمية، وذلك من خلال توفير الاحتياجات الغذائية الصحية.

2.6. الوظيفة العاطفية:

المنزل هو البيئة المثلى لتربية الطفل عاطفيا، ففيه يتعلم التعبير الانفعالي والعواطف كالحب والكره والميز والتعصب، كنتيجة للعلاقة الحميمة مع الوالدين والأهل، وما يجري أمامه ويعيش منها. كما يتأثر بعلاقات الوالدين وببقية أفراد الأسرة، وقسم كبير من الأمراض النفسية التي تصيب الأفراد هو نتيجة للتأثير الأسري في الطفل[2]. تقوم الأسرة في

[1] صلاح الدين شروخ، **"علم الاجتماع التربوي"**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2004، ص 68.

[2] مرجع نفسه، ص 68.

هذه الوظيفة بالتنشئة العاطفية للطفل، نجد أن المنزل الأسري هو أفضل مكان لتحقيق ذلك، ففيه يتعلم التعبير الانفعالي والعواطف كنتيجة للعلاقات الحميمة مع الوالدين والأهل.

3.6. الوظيفة الخلقية:

يتعلم الطفل في المنزل السلوك الخلقي، ويتشرب في المنزل خصال الشجاعة والإقدام والصدق، أو الجبن والرياء والكذب، ويتوقف ذلك وإلى حد كبير، على طبيعة العلاقات الأخلاقية السائدة في البيت، ذلك لأن الطفل يتشرب الجو الخلقي الذي يعيش فيه، ويتلقى منه مبادئ الخير والشر، والتفرقة بين الحلال والحرام[1]. داخل هذه الوظيفة نجد أن الأسرة تزود الطفل بالأخلاق الحميدة، وعن طريقها يعرف الفرق بين الفضيلة والرذيلة والخير والشر.

4.6. الوظيفة الدينية:

الدين والأخلاق صنوان، والإنسان يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه، وفي الأسرة يكتسب الطفل السلوك الديني، طبقا لمدى تقيد الأسرة به، أو عدم تقيدهم به[2]. ونرى في الوظيفة الدينية يجب على الطفل أن يتربى منذ نعومة أظافره على العقيدة الاسلامية.

5.6. الوظيفة العقلية:

تتفتح مدارك الطفل داخل الأسرة وتنمو من خلال المثيرات الكثيرة، التي تقدمها الحياة الأسرية، وحسب نتائج علم النفس التحليلي، فإن السنوات الخمس الأولى، من حياة الطفل، ذات أهمية كبيرة جدا في نموه العقلي. وتزداد فعالية الاحتكاك بالآخرين. عندما يتعلم لغته القومية، و يصير قادرا على الاتصال بهم. وإذ يمر بمرحلة التساؤل في الفترة ما بين سن الثالثة والسادسة يجد في الأسرة العون على اكتشاف العالم المحيط به، ويشبع بذلك حاجته إلى الأمن والطمأنينة[3]. تعتمد الأسرة في هذه الوظيفة على تعليم الطفل منذ سنواته الأولى، لكي يتلقى عقله نموا ويتعلم لغته القومية، وبالتالي يصبح قادرا على الاتصال بالآخرين.

6.6. الوظيفة الاجتماعية:

تقوم الأسرة بهذه الوظيفة الهامة، فالطفل أول ما يطلع على الحياة الاجتماعية ومظاهرها وأنماط علاقاتها داخل الأسرة، ويتعلمها بالمشاركة فيها، حسب مراحل نموه

[1] صلاح الدين شروخ، مرجع سابق ،ص 69.
[2] مرجع نفسه، ص 69.
[3] مرجع نفسه، ص 69.

ونضجه، هنا يتعلم لغته القومية، والعادات والتقاليد والآداب المختلفة، ومعاني العلاقات الاجتماعية الأخرى، كمعنى الملكية الفردية والمشتركة، ويدرك الحقوق والواجبات ومعاني احترام الآخرين ومعاملتهم[1]. وتشمل هذه الوظيفة تهيئة الجو الذي ينمو فيه الطفل وتنقل إليه التراث الاجتماعي، وتعلمه الكثير من العلاقات الاجتماعية وتكسبه القيم والعادات المختلفة.

7.6. الوظيفة الجنسية:

ونقصد بهذه الوظيفة هنا قيام الأسرة بإشباع الغريزة الجنسية بصورة مشروعة للأزواج، ثم قيامها بتلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية والعصابات التي يعاني الشباب منها في العالم العربي، آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنسين[2]. تقوم الأسرة في هذه الوظيفة بتوعية الطفل للحياة الجنسية لكي يكون لديه خلفية مسبقة عن ذلك، وتجنب القلق والخوف والجهل من هذه الحياة.

وهناك من الباحثين من يرى أن وظائف الأسرة تتلخص في[3]:

- ✓ الإنجاب والتكاثر.
- ✓ تلبية الحاجات الفطرية (الحاجة الجنسية للزوجين، الحاجة النفسية، والحاجات الحيوية والاجتماعية لكل الأفراد).
- ✓ تقسيم العمل الاجتماعي بين أفراد الأسرة بالتعاون والتكافل.
- ✓ تحقيق التقارب الاجتماعي والترابط عن طريق المصاهرة.
- ✓ التنشئة الاجتماعية للأطفال وتعتبر أهم وظيفة.

[1] صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص 70.
[2] مرجع نفسه، ص 71.
[3] بوهلال أحلام، **"تأثير استخدام شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية"**، رسالة لنيل شهادة الماستر، وسائل اعلام ومجتمع، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2016، ص 38.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في بداية هذا الفصل إلى مفهوم الأسرة، من خلال استعراضنا لعدة تعاريف. فالأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع، وهي أول المؤسسات التي تحتضن الطفل، وتعده بجميع أنواع الرعاية الجسمية، والنفسية، والاجتماعية.

ومن وظائفها الأساسية الوظيفة الاجتماعية التي تتجلى في عملية التنشئة الاجتماعية لأفرادها من جميع النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية.

كما تناولنا أيضا في هذا الفصل خصائص الأسرة على أنها مصدر العادات والتقاليد والقيم والقواعد السلوكية والآداب العامة.

ومن خلال ما تقدم في هذا الفصل توصلنا إلى أن الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تنشئة الطفل، وتربيته من جميع النواحي، لذلك ارتأينا التطرق إلى التنشئة الاجتماعية وخصائصها في الفصل الموالي.

الفصـــل الثانـي

التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة

محتويات الفصل

تمهيد

1. تعريف التنشئة الاجتماعية

2. خصائص التنشئة الاجتماعية

3. أشكال التنشئة الاجتماعية

1.3. تنشئة اجتماعية مقصودة

2.3. تنشئة اجتماعية غير مقصودة

4. أبعاد التنشئة الاجتماعية

1.4. البعد الاجتماعي

2.4. البعد النفسي

3.4. البعد التربوي

5. شروط التنشئة الاجتماعية

6. أهداف التنشئة الاجتماعية

7. دور الوالدين في تنشئة الطفل

1.7. دور الأم في تنشئة الطفل

2.7. دور الأب في تنشئة الطفل

خلاصة الفصل

تمهيد

عندما يولد الإنسان يكون مخلوقا عضويا كاملا، يأكل ويشرب ويخرج ويتنفس ويتألم ...الخ، هذا المخلوق العضوي يبدأ في التحول شيئا فشيئا إلى مخلوق اجتماعي وبالتدريج وتبدأ أنسنته في حياته مع أمه أولا، ثم تتسع دائرة معارفه إلى الأب فالأخوة والأخوات ثم إلى الأصدقاء والأقارب ورفقاء اللعب، ومن ثم زملاء العمل وفي هذه المرحلة الطويلة يكتسب سلوك الأفراد الذين يعيش بينهم، فيتعلم منهم ويقلدهم ويكتسب الخبرات من بعضهم كما يعرف أسلوب حياة الجماعة، فيصبح بالتالي مقبولا عندها.

يؤكد كل من علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع أن ما يتعلمه الطفل في مراحل عمره المبكر يستمر معه، ويكون له أثر فعال في حياته، وكما يقال (العلم في الصغر كالنفس في الحجر) أي أن العلم في الصغر يكون ثابتا وله أثر، فعملية التنشئة الاجتماعية تبدأ من بداية وجود الفرد منذ ولادته مباشرة وتبقى طول حياته.

وقد تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف التنشئة الاجتماعية، وخصائصها، وأشكالها، وأبعادها، وشروطها، وأهدافها، وكذا دور الوالدين في تنشئة الطفل.

1. تعريف التنشئة الاجتماعية:

بما أن الأسرة تمثل المؤسسة الاجتماعية الأولى المؤثرة على سلوك الفرد، بما تقوم به من تطبيع الطفل فينبغي أن نلقي الضوء على التنشئة الاجتماعية باعتبارها العملية المستمرة التي لا تقتصر على مرحلة الطفولة، وإنما تشمل مراحل النمو المختلفة التي يمر بها الفرد، حيث يكتسب الطفل من خلالها القيم الاجتماعية والمعايير ويمنح القدرة على التفاعل والتكيف مع مجتمعه[1].

اختلف الباحثين والعلماء في تحديد مفهوم التنشئة الاجتماعية باختلاف اتجاهاتهم الفكرية، وفي هذا الإطار نجد مجموعة من المفاهيم والتعاريف يمكن استعراضها في مايلي:

يعرف "بارسونز" التنشئة الاجتماعية بأنها عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى ادماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها[2].

ونجد أن "بارسونز" يعرف التنشئة على أنها عملية تحقق التوافق بين سلوك الفرد والمواقف الاجتماعية، وأنها تعلم الفرد ميزات مجتمعية الذي يميزه عن غيره، كما أنها عملية مستمرة يستطيع بها الفرد مواجهة الحياة.

ويعرف "روشيه" التنشئة الاجتماعية كونها السيرورة التي يكتسب الشخص الإنساني عن طريقها ويستبطن طوال حياته العناصر الاجتماعية، الثقافية السائدة في محيط ويدخلها في بناء شخصيته وذلك بتأثير من التجارب والعوامل الاجتماعية ذات الدلالة، والمعنى، ومن هنا يستطيع أن يتكيف مع البيئة الاجتماعية حيث ينبغي عليه أن يعيش[3].

ومن خلال هذا التعريف نجد أن "روشيه" يرى أن التنشئة الاجتماعية تتميز بثلاث خصائص وهي: اكتساب الثقافة أي أن الفرد يكتسب هذه الثقافة منذ صغره، تكامل الثقافة في الشخصية حيث لا يكفي أن يكتسب الشخص ثقافة المجتمع، بل عليه أن يتمثل تمثلا كاملا لهذه الثقافة ويصبح الالتزام بهذه الثقافة واجبا أخلاقيا، وأخيرا التكيف مع البيئة الاجتماعية.

---

[1] مايسة أحمد النيال، **"التنشئة الاجتماعية"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 2007، ص27.

[2] صالح محمد علي أبو جادو، **"سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1998، ص 18.

[3] عبد القادر فارس، **"دور الأسرة في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع السياسي، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002، ص 55.

والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول عن طريقها الفرد من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يصبح عضوا في المجتمع الذي يعيش فيه، ويتعلم من خلالها القيم ويكتسبها ويتشربها ويضيفها إلى الإطار المرجعي للسلوك الخاص به[1].

و تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية أساسية تعمل على تكامل الفرد في جماعة اجتماعية معينة، وذلك عن طريق اكتساب هذا الفرد ثقافة الجماعة، ودورا يؤديه في هذه الجماعة[2].

وهناك من يعرف التنشئة الاجتماعية أنها عملية تعلم، ليكون المرء عضوا في مجتمع ما، ويصبح من خلالها كائنا اجتماعيا، وهي تجربة دائمة، وتكتمل من خلال التفاعل مع الآخرين والمشاركة في روتين الحياة الثقافية اليومية. والتنشئة الاجتماعية هي مفهوم يقر بأن الهوايات الاجتماعية والأدوار والسير الذاتية الشخصية تتكون من خلال عملية متواصلة من الانتقال الثقافي[3].

فالتنشئة الاجتماعية هي الأسلوب الذي يتبناه مجتمع ما في بناء الإنسان على صورة الثقافة القائمة، وتبرز التنشئة الاجتماعية كحاضن ثقافي يتشكل فيه الإنسان وينمو على صورة المعايير الثقافية التربوية التي تحددها الثقافة عينها، وفي أسلوب التنشئة الاجتماعية وأنماطها المختلفة تبرز واحدة من أهم القضايا الأساسية للوجود الإنساني والتي تتعلق ببناء جوهر الإنسان الداخلي الذي يتمكن في تحديد الإنسان وجوهره، فالشخصية تشكيل ثقافي تحدد طبيعته بطبيعة الحاضن الثقافي الأسري الذي نشأ في رعايته[4].

والتنشئة الاجتماعية هي عبارة عن تلك العمليات الاجتماعية التي يقوم بها الشخص، والتي تأتي بدورها بالناتج الاجتماعي الذي يتم اكتسابه والمتمثل في مجموعة الاتجاهات والقيم والسلوك المقبول في ظل نظام اجتماعي معين[5].

واستنادا إلى كل ما سبق ذكره فيما يخص التعاريف والمفاهيم المعطاة للتنشئة الاجتماعية، فإنه يمكن القول أنها العمليات التي يخضع لها الكائن البشري منذ ولادته، والتي تسمح له بالانتقال من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، من خلال التفاعل

---

[1] السيد عبد القادر شريف، مرجع سابق، ص 68.

[2] محمد محمود الجوهري وآخرون، **"علم الاجتماع العائلي"**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص 154.

[3] محمد عثمان، **"علم الاجتماع المفاهيم الأساسية"**، ترجمة: جون سكوت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2009، ص 132.

[4] أيمن سليمان مزاهرة، **"الأسرة وتربية الطفل"**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2009، ص 20.

[5] رشاد صالح منهوري، **"التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 2006، ص 22.

الاجتماعي بينه وبين مختلف أفراد محيطه وبيئته، حيث يتعلم ويكتسب ثقافة مجتمعه بما فيها من تقاليد ومعايير وقيم واتجاهات.

2. خصائص التنشئة الاجتماعية:

هناك عدة خصائص تتميز بها التنشئة الاجتماعية أبرزها[1]:

- ✓ أنها عملية تعلم اجتماعي، يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، ويكتسب الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.
- ✓ أنها عملية نمو يتحول خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا اشباع حاجاته العضوية، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها ومعنى الفردية والاستقلال، قادر على ضبط انفعالاته والتحكم في اشباع ما يتفق والمعايير الاجتماعية.
- ✓ أنها عملية فردية وسيكولوجية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.
- ✓ أنها عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر خلال مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة فالرشد وحتى الشيخوخة والممات.
- ✓ أنها عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي فيما يخص المعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية.
- ✓ أنها عملية معقدة مشبعة تستهدف مهام كبيرة وتتوسل أساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه.
- ✓ تلقائية: ليست من صنع فرد واحد فقط أو مجموعة من الأفراد في المجتمع دون الآخرين، بل هي من صنع المجتمع ككل باختلاف أفراده وهيئاته[2].

ومن خلال هذه الخصائص نستنتج أن التنشئة الاجتماعية أنها عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي، كما أنها عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان، وتمتاز بأنها عملية مستمرة حيث أن المشاركة المستمرة في مواقف جديدة تتطلب تنشئة مستمرة يقوم بها الفرد بنفسه ولنفسه حتى يتمكن من مقابلة المتطلبات الجديدة، وأيضا أنها عملية انسانية واجتماعية حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الانسانية التي لاتولد معه ولكنها تنمو من خلال الموقف عندما يشارك الآخرين تجارب الحياة.

---

[1] عبد الله زاهي الرشدان، **"التربية والتنشئة الاجتماعية"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005، ص ص 20-21.

[2] قلقول تميم وآخرون، **"دور التنشئة الاجتماعية في ظهور الجنسية المثلية عند المراهقين"**، رسالة لنيل شهادة الليسانس، علم النفس العيادي، علم النفس، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2018، ص 37.

3. أشكال التنشئة الاجتماعية:

تتخذ التنشئة الاجتماعية شكلين أساسيين هما[1]:

1.3. التنشئة الاجتماعية المقصودة:

تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة، إلا أنها أوضح ما تكون في المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية، حيث يتعلم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات، ويتطبع بالطباع التي يرغب فيها المجتمع.

2.3. التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:

تتم عملية التنشئة الاجتماعية غير المقصودة في المؤسسات السابقة باستثناء المدرسة، حيث تكون أوضح ما يكون في مؤسسات الاعلام المختلفة حكومية وشعبية أو حزبية أو طائفية. ففي هذه المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية بصورة غير مباشرة حيث يكتسب الأفراد عادات المجتمع وتقاليده وقيمه ومعاييره ومختلف أنماط السلوك التي ترغب الدولة في توصيلها وغرسها في المواطنين.

حسب الشكلين السابقين نرى أن التنشئة الاجتماعية المقصودة تتم عن طريق الأسرة والمدرسة حيث يتعلم الأبناء اللغة وآداب الحديث والسلوك والمعايير والاتجاهات عن طريق الأسرة، كما أن التعلم المدرسي يكون تعليما مقصودا يعمل على تربية الأفراد وتنشئتهم. بينما في التنشئة الاجتماعية غير المقصودة تتم عن طريق المسجد ووسائل الاعلام والاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وما إلى ذلك حيث يتعلم الفرد المهارات والأفكار والمعايير الاجتماعية والاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والنجاح والفشل والتعاون وتحمل المسؤولية.

4. أبعاد التنشئة الاجتماعية:

تحدث عملية التنشئة الاجتماعية في جميع المجتمعات بلا استثناء، على اختلاف مستوياتها التطورية، حيث يهتم بهذا الموضوع علماء النفس، والتربية، والاجتماع، والانثروبولوجيا، نظرا لارتباطها بأبعاد الإنسان المتعددة ومن أهمها:

[1] عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سابق، ص 22.

1.4. البعد الاجتماعي[1]:

يركز هذا البعد على كثير من الظواهر الاجتماعية كتقييم العمل، ويعرف أتباع هذا البعد التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة، بناء على توقعات المجتمع الذي ينشؤون فيه. ومن أهم السمات الأساسية لهذا البعد هي:

- ✓ تشكيل سلوك الأفراد الإنساني الاجتماعي.
- ✓ تحقيق التوافق ما بين سلوك الفرد والمواقف الاجتماعية حسب توقعات كل مجتمع.
- ✓ تعليم الأفراد تراث المجتمع الذي ينشؤون فيه والذي يميزهم عن غيرهم من أفراد المجتمعات الأخرى.

ونستنتج أن هذا البعد يرتبط بالكثير من الظواهر الاجتماعية، ويكون هنا دور الفرد تعلم النمط الثقافي لمجتمعهم الذي يهدف إلى تكوين شخصياتهم وتكون ملائمة مع ثقافة الجماعة.

2.4. البعد النفسي[2]:

يعتبر أتباع هذا البعد التنشئة الاجتماعية عملية ضرورية لتكوين ذات الطفل وتطوير مفهومه عن ذاته كشخص، من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، ويعرفون التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة. ومن أهم سمات البعد النفسي مايلي:

- ✓ تحقيق الرضا من خلال التفاعل الاجتماعي الايجابي.
- ✓ اكتساب سلوك يناسب دور الفرد الاجتماعي.
- ✓ اندماج الفرد في الحياة الاجتماعية.

ونرى أن هذا البعد يتناول ميول الإنسان واتجاهاته، وعرف أصحاب هذا البعد التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية.

[1] عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سابق، ص 23.
[2] مرجع نفسه، ص 24.

3.4. البعد التربوي[1]:

ويهتم بنتائج السلوك والأساليب المختلفة ليتحول من سلوك الطبيعة الحيوانية إلى سلوك الطبيعة الإنسانية الاجتماعية. ويعرف التربويون التنشئة الاجتماعية أنها عملية تربية حواس الأفراد بحيث تؤدي وظيفتها كوسيلة لوضع أسس المعرفة التي ينبغي تزويد الكائن البشري بها ليستطيع مواجهة مطالب الحياة والتكيف مع مجتمعه. ومن هذا التعريف نستمد سمات البعد التربوي لعملية التنشئة الاجتماعية كما يلي:

- ✓ إنها عملية نمو مقصودة لأجهزة الإنسان الأساسية.
- ✓ إنها عملية تزويد الطفل بمجموعة من المعارف الأساسية لتحقيق إنسانيته.
- ✓ إنها عملية مستمرة يستطيع بها الكائن البشري مواجهة مطالب الحياة المتغيرة.

ومن خلال هذا البعد نجد أن المحصلة العامة للأبعاد الاجتماعية والنفسية تؤدي إلى تحقيق ممارسة السلوك الإنساني المرغوب من الجماعة ويتمثل في أهداف المجتمع ومتطلباته.

5. شروط التنشئة الاجتماعية:

هناك ثلاثة شروط للتنشئة الاجتماعية مناسبة وهي[2]:

- ✓ أن يكون هناك مجتمع قائم، وهو العالم المحيط أو البيئة التي سيناقشها الطفل، وينقل من خلال الثقافة الدافعية وأساليب إنشاء العلاقات الاجتماعية إلى الأعضاء الجدد فيه، ليتحدد في ضوءها كيف سيسلك الأفراد وكيف يفكرون أن يشعرون فكل معايير وقيم وعادات واتجاهات، وأدوار وامكانات اجتماعية تمارس عملها في نظم ومؤسسات معروفة ومحددة.
- ✓ توافر الشروط البيولوجية الوراثية الجوهرية لدى الطفل لأن عملية التنشئة الاجتماعية المناسبة تصبح صعبة بل مستحيلة في بعض الأحيان إذا ما كان الطفل غير سليم البنية معتلا.
- ✓ أن يكون الطفل ذا طبيعة انسانية سوية قادرا على إقامة علاقات عاطفية ووجدانية مع الآخرين[3].

و في الأخير نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تقوم على ثلاثة شروط أساسية وهي:

---

[1] ابراهيم ناصر، مرجع سابق، ص 50.

[2] عبد الله زاهي الرشدان، مرجع سابق، ص 19.

[3] شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ، **"أسس التربية"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993، ص 66.

- المجتمع القائم: أي وجود مجتمع بحيث الطفل يولد في مجتمع موجود قبله.
- الميراث البيولوجي: أي توفير بيئة بيولوجية سليمة للطفل لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلا.
- الطبيعة الإنسانية: أي هنا يجب توفر الطابع الإنساني وأن يكون الطفل ذو طبيعة إنسانية سليمة، وقادرا على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين.

6. أهداف التنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة:

قد تختلف أساليب وطرق التنشئة الاجتماعية من مكان إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى ولكنها تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف التي تبدو مشتركة بين مختلف المجتمعات ومن أبرز هذه الأهداف ما يلي[1]:

- ✓ تهيئة الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية، عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي والعطف والحنان.
- ✓ كسب ود الأطفال وعطفهم على والديهم، وإدخال السرور على الأسرة عن طريق اللعب وحسن السلوك.
- ✓ تؤدي التنشئة الاجتماعية إلى إيجاد معايير وقيم اجتماعية يتعامل أفراد الأسرة وفقها.
- ✓ اكساب الطفل داخل الأسرة مجموعة من العادات الحسنة الخاصة بالأكل والشرب ومخاطبة الناس.
- ✓ مساعدة الأسرة على التماسك الاجتماعي.
- ✓ تمكين الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها، والذي من خلالها يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية.
- ✓ اكساب الفرد كينونته الاجتماعية وهذا عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بمروره عبر مجموعة من المراحل خلال فترات حياته المتعاقبة، وهذا عن طريق تعلمه واستدماجه لمختلف أنماط الفعل ورد الفعل المميزة لبيئاته الاجتماعية[2].

ويمكن القول إذا أن التنشئة الاجتماعية عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه، حيث تهدف إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد، وتعلمه العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية، وتكسبه كينونته الاجتماعية وتحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

---

[1] عامر مصباح، مرجع سابق، ص 51.

[2] وردة عتروت، **"التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002، ص 61.

7. دور الوالدين في تنشئة الطفل:

1.7. دور الأم في تنشئة الطفل[1]:

لقد أعطت مختلف النظريات أولية وأهمية كبيرة لدور الأم في تنشئة أطفالها، ومن هذا يمكننا إبراز دورها في عملية التنشئة:

الأم هي العنصر الأول في تلقين الطفل السلوك الاجتماعي، فهي التي تساعده على استيعاب أولى اختياراته عن النظام الاجتماعي، وهي التي تزرع في نفسه أولى المخاوف والتطلعات، كما تقدم له أولى المناسبات لإختيار شعوره بذاته وبالآخرين.

فدورها يعد أكثر أهمية في تربية الطفل خاصة في السنوات الأولى من عمره، وذلك لأنها تكون أكثر إلتصاقا به، وعاطفتها تكون أقرب من عاطفة الأب نحوه فهي التي ترضعه، وهي التي تقضي معه أكثر الوقت، ومن هنا جاءت أهمية اختيار الأم الصالحة ذات الدين، حيث يقول الرسول صل الله عليه وسلم " تنكح المرأة لأربع، لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك".فاختيار أم الأبناء يعتبر بمثابة بداية لتربية الأبناء على تربية صحيحة.

يعني أن للأم دور هام جدا في تربية الأبناء، فهي عمود الأسرة الذي يبنى عليه أسرة ناجحة. فهي تعتبر العنصر الفعال والمؤثر على سلوك الطفل وتساعده في كل خطواته، فالطفل الصغير يحتاج إلى الرعاية والعاطفة من طرف الأم.

2.7. دور الأب في تنشئة الطفل[2]:

إذا كنا قد بينا أن للأم دورا مهما وبارزا في تنشئة أطفالها، فإننا نعتقد أن للأب دور في ذلك لا يقل أهمية.

يقول الأنثروبولوجي "مالينوفسكي" فرضت علاقات الزواج لخلق الاهتمام الأبوي بالأطفال. فالثقافة ترغم الرجل على حماية المرأة الحامل ومشاركتها الاهتمام بالطفل.

ورغم ما للتقمص الأب بالأهمية إلا أن الدراسات الحديثة أخذت اتجاه آخر في دراسة دور الأب، فأعطت فهما أوضح للعلاقات داخل الأسرة وتأثيرها على نمو الطفل ولقد بينت تلك الدراسات أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم وأهميته تنعكس في مظاهر الأبوة الجيدة.

---

[1] طبال رشيد، **"المحيط السوسيوثقافي للأسرة وأثره على التنشئة الاجتماعية للطفل"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع التربوي، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000، ص 54.

[2] فاطمة المنتصر الكتاني، **"الإتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000، ص 55.

والأب في الأسرة هو الذي يفكر في تنشئة ابنه عندما يصل إلى مرحلة معينة وفي مستقبله، ونوع العمل أو الدراسة التي تناسبه، وبذلك يسعى إلى توجيهه الوجهة السليمة حتى إذا تعذر عليه ذلك لجأ إلى الآخرين[1].

يعتبر الأب وتد العائلة أيضا، ليس فقط من منطلق القوة الجسدية، ولكن على المستوى الوجداني أيضا، فهو الذي يتحمل مسؤولية أبنائه في مختلف المجالات ويكون سندا لهم، ويفكر في مستقبلهم بكل الطرق.

[1] أحمد الطبيب، **"أصول التربية"**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، القاهرة، د ط، د ت، ص 77.

خلاصة الفصل

من خلال تناولنا إلى هذا الفصل، اتضح لنا أن عملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها حلقة الوصل بين الأجيال المتعاقبة، هي عملية لا يمكن اهمال دورها أو أهميتها ضمن حياة الفرد أو المجتمع. فهي تعتبر عملية تعلم وتعليم وتربية، ولا يمكن أن تكتمل عملية التنشئة الاجتماعية دون بلوغ أهدافها التي هي أهداف المجتمع في حد ذاتها، وهذه الأهداف لن تحقق ما لم يكون عمل المؤسسات القائمة عليها عملا متكاملا ومشتركا.

وما يمكن قوله في هذا الإطار هو أن عملية التنشئة الاجتماعية في كل أحوالها هي عملية مستمرة استمرار حياة الكائن البشري، وأيضا عملية دينامية تتضمن تفاعل الفرد مع عناصر بيئته المادية والاجتماعية كما أنها عملية معقدة وهذا لكثرة مهامها.

وتناولنا في هذا الفصل ثلاث شروط أساسية للتنشئة الاجتماعية ألا وهي أن يكون هناك: مجتمع قائم، ميراث بيولوجي، وطبيعة إنسانية، وتطرقنا أيضا إلى أبعاد التنشئة الاجتماعية المرتبطة بأبعاد الإنسان وأهمها: البعد الاجتماعي، البعد النفسي، والبعد التربوي.

وفي آخر هذا الفصل تطرقنا إلى دور الوالدين في تنشئة الطفل ورأينا دور كل من الأم والأب وما يجب أن يراعوه في تنشئة أبنائهم.

الفصـــل الثالث

أثر التغير الوظيفي للأسرة

محتويات الفصل

تمهيد

1. تعريف التغير الاجتماعي

2. أنواع التغير الاجتماعي

1.2. تغيرات كمية

2.2. تغيرات نوعية

3. خصائص التغير الاجتماعي

4. الأسرة والتغير

1.4. التغير في وظائف الأسرة

2.4. التغير في بناء الأسرة

3.4. التغير في التنشئة الاجتماعية

5. أثر التغير الوظيفي في الأسرة

خلاصة الفصل

تمهيد

إن التغير في بناء ونمط الأسرة يعد من المؤشرات القوية في التغير الاجتماعي، باعتبار الأسرة هي مركز العلاقات الاجتماعية ومكان للتربية والتنشئة الاجتماعية وحلقة أساسية في حلقات البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع.

ولقد عرف المجتمع الجزائري تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة أهمها: التصنيع، التحديث، والتحضر، كما طبقت عدة سياسات تنموية في ميادين التربية والتعليم والسكن..الخ، صاحبها عدة عمليات من أهمها عمليات التحضر، الحراك الاجتماعي، وغيرها من التغيرات التي كان لها الأثر على نمط الأسرة وبنيانها ووظائفها يضاف إلى ذلك العوامل الخارجية المتمثلة في الانفتاح على العالم والتأثر بنماذجه التنظيمية وما تحمله من أفكار وأساليب تنظيم الحياة والقيم الثقافية الجديدة، كل هذه المؤشرات أدت بنا إلى تسليط الضوء على الأسرة باعتبارها الممثل الوحيد للتغيرات الحاصلة في المجتمع، ومعرفة أهم التغيرات في البنية الاجتماعية من خلال الأسرة من أجل ايضاح التغير في الأدوار والمكانات داخل الأسرة في حد ذاتها.

وقد تناولنا في هذا الفصل مفهوم التغير الاجتماعي، وأنواعه، وماهي الخصائص التي يتسم بها، والأسرة والتغير، وأثر التغيرالوظيفي في الأسرة.

1. تعريف التغير الاجتماعي:

هناك الكثير من تعاريف العلماء والباحثين للتغير الاجتماعي نذكر منها:

يعرف "أحمد زكي بدوي" التغير الاجتماعي على أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير، التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها[1].

ومن خلال هذا التعريف نجد أن التغير الاجتماعي يشير إلى كل تحول يحدث في النظم الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء أو في الوظيفة خلال فترة زمنية محددة. ويكون هذا التغير الاجتماعي موجود في أنماط العلاقات الاجتماعية التي تحدد أدوار الأفراد في مختلف النظم الاجتماعية وتؤثر في سلوكهم.

ويعرف "بوتومور" التغير الاجتماعي على أنه التغير الذي يحدث في البناء الاجتماعي متضمنا هنا التغيرات في حجم المجتمع، أو في نظم اجتماعية خاصة، أو في العلاقات بين النظم الاجتماعية[2].

ونجد في هذا التعريف أن التغير الاجتماعي يتضمن مجموعة من التغيرات تحدث في البناء الاجتماعي وتكون في حجم المجتمع، أو في العلاقات بين النظم الاجتماعية.

ويعرف "فيرتشيلد" التغير على أنه تغيير يعتري العمليات الاجتماعية، أو النظم الاجتماعية أو التكوينات الاجتماعية. وأن التغير قد يكون تقدما أو تأخرا، ثابتا أو مؤقتا، مخططا أو غير مخطط، موجها أو غير موجه، مفيدا أو ضارا[3]. ونرى من خلال هذا التعريف أن التغير يمكن أن يكون سلبيا أو ايجابي.

---

[1] لطيفة طبال، **"التغير الاجتماعي ودوره في القيم الاجتماعية"**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، جوان 2012، ص 409.

[2] عبد الله محمد عبد الرحمن، **"علم الاجتماع النشأة والتطور"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 1999، ص 353.

[3] ناصر ثابت، **"دراسات في علم الاجتماع التربوي"**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1992، ص 145.

وإن التغير الاجتماعي حسب "كنجلسي ديفز" هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء في تركيبه أو بنيانه، أو في وظائفه[1]. وحسب هذا التعريف نجد أن التغير الاجتماعي تحول يطرأ على النظم الاجتماعية في البناء و الوظيفة.

وبعد كل التعاريف السابقة للعلماء والباحثين نتخذ مجموعة من التعاريف الأخرى للتغير الاجتماعي المتمثلة في:

يعني التغير الاختلاف ما بين الحالة الجديدة والحالة القديمة، أو اختلاف الشيء عما كان عليه خلال فترة محددة من الزمن، وحينما تضاف كلمة اجتماعي التي تعني ما يتعلق بالمجتمع فيصبح التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم والأدوار الاجتماعية خلال فترة محددة من الزمن. وقد يكون هذا التغير ايجابيا أي تقدما وقد يكون سلبيا أي تخلفا، أي ليس هناك من اتجاه محدد للتغير[2].

فالتغير الاجتماعي هو تغير تلقائي ينبع من داخل الظاهرة ذاتها، ومن خلال تفاعلها مع أية مؤثرات خارجية[3].

والتغير الاجتماعي هو المظهر الديناميكي للمجتمع الانساني والحركة الاطرادية المستمرة المتتابعة التي تتم من خلال التفاعل الاجتماعي عبر الزمن[4].

فهو يعني كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية، وقد كان الاهتمام بظاهرة التغير الاجتماعي نابع بدرجة أساسية من الاتجاه التطوري في علم الاجتماع[5].

وفي ضوء التعريفات السابقة للتغير الاجتماعي، يمكن تعريف التغير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في البناء الاجتماعي والمراكز والأدوار الاجتماعية، وفي النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية خلال فترة معينة من الزمن. ولما كانت ظواهر المجتمع مترابطة ومتساندة، فإن أي تغير يحدث في جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، يقابله تغيرات أخرى في كافة الجوانب وبدرجات متفاوتة، وبناء على ذلك فإن التغير الاجتماعي لا يقتصر على

---

[1] عبد الله الرشدان، **"علم اجتماع التربية"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004، ص 269.

[2] معن خليل عمر وآخرون، **"المدخل إلى علم الاجتماع"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006، ص 288.

[3] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **"التربية والمجتمع"**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 2002، ص 222.

[4] حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **"التغير الاجتماعي والمجتمع"**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 2008، ص 23.

[5] خالد حامد، **"مدخل إلى علم الاجتماع"**، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2015، ص 146.

جانب واحد دون آخر من جوانب الحياة الاجتماعية. وحينما يبدأ التغير فمن الصعب ايقافه لما بين النظم الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي من ترابط وتساند وظيفي.

2. أنواع التغير الاجتماعي:

هناك نوعين رئيسين من التغيرات الاجتماعية وهما:

1.2. التغيرات الكمية:

تتمثل في التغيرات ذات المستوى الواسع المتميزة بقوى اجتماعية فاعلة وناشطة، لها قدرة على تعديل أو تبديل النظام البيئي المتمثل في نسق التدرج الاجتماعي (التراتب الاجتماعي) والمؤسسات الاجتماعية للمجتمع بكامله. فالسكان يصبحون متحضرين والمدن تتوسع وتتفاقم المطالبة بعناصر الطاقة والطعام والمواصلات والوسائل الترفيهية ومصادر معلوماتية الكترونية جديدة وجميعها تقوم ببلورة رغبة أكيدة وبواعث مصرة على تطوير تقنيات جديدة ومؤسسات حديثة وتحديد معالم الطبقات الاجتماعية ساعية إلى تنشئتهم بشكل متشرب في الأنساق الجديدة[1].

ويقصد بهذا النوع (التغير الكمي) الزيادة في حجم السكان وتوزيعه وتركيبه ونمو ظاهرة الاستهلاك في المواد الغذائية والطاقة، وعدد المدارس التي تم فتحها حديثا وعدد المستشفيات والمراكز الصحية...الخ. أي التحول المتزايد والمتنامي في عدد الأفراد وتنوع حاجاتهم وتباين مصالحهم واختلاف ميولهم بغض النظر عن نوعيتها وأهدافها.

2.2. التغيرات النوعية:

لهذا النوع من التغيرات ثلاثة أوجه وهي مايلي[2]:

أ/ تغير قريب المدى:

الذي يتضمن تحولات في مجال السلوك الفردي في تفاعلاته الجديدة وتجمعاته الصغيرة الحجم مثل علائقه الحميمة والودودة مع الآخرين (أو الأسرية) وتبلور معايير جديدة تقوم بترشيد وتوجيه الأدوار الاجتماعية الخاصة الذكورية والأنوثية وتنظيم أدوار الأسرة بشكل ينسجم مع المستجدات الجديدة.

وهذا النوع من التغير يحصل للأفراد الذين يخضعون لتأثيرات قوى داخلية تفعل فعلها في رحم المجتمع مثل ارتقاء مستوى المعيشة والتعليم والصحة ومنح الحرية التعبيرية والتفكيرية في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، كل هذا يعكس التغير النوعي.

---

[1] معن خليل عمر، **"التغير الاجتماعي"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004، ص 104.
[2] مرجع نفسه، ص 105.

ب/ تغير متوسط المدى:

هذا النوع من التغيرات يضم التبدلات والتحولات التي تصيب المجتمعات المحلية والتنظيمات الاقتصادية والمؤسسات الحكومية ودوائرها. وتتضمن هذه المجتمعات نوعين من الاتجاهات تساهم مساهمة فعالة في عملية التغير وهما:

- ✓ تنامي الممارسات الديموقراطية في الحياة السياسية.
- ✓ نمو المؤسسات البيروقراطية المعقدة (المركبة).

ج/ تغير اجتماعي وقتي:

ينطوي هذا النوع من التغيرات الاجتماعية على تأثر شريحة اجتماعية بمؤثر يظهر بسرعة ويفعل فعله في التغير لفترة قصيرة من الزمن ثم يختفي بعد أن يظهر مؤثر آخر يتأثر به الناس ولا يبقى سائدا في سلوكهم بل حتى لا يترك بصمات أثره على قواعد النسق الاجتماعي. مثل هذا النوع من التغير يحصل بشكل مستمر في الحياة اليومية ويسميه بعض علماء الاجتماع بالتغير النوعي على نقيض التغير الكمي الذي يحدث لشرائح اجتماعية عديدة ومتنوعة كأن يشمل كافة المجتمع المحلي أو الوطني[1].

وفي الأخير نستنتج أن التغير النوعي يقصد به التحولات التي تحصل في أسلوب التعامل والتفاعل بين أفراد المجتمع داخل تنظيماتهم، أي تحول في مستوى التفاعل و العلاقات الاجتماعية وفي نوع المعايير التي يحملوها متمشية مع روح العصر الذي يعيشون فيه وتخضع للتبدلات المستمرة حسب تحولات أهداف الناس وطموحاتهم التي تراعي مشاعر الإنسان وطموحه وتطلعاته في التعبير عن ذاته من أجل إنماء طاقته الشخصية، بغض النظر عن كمها وحجمها.

3. خصائص التغير الاجتماعي:

يتصف التغير الاجتماعي بعدة خصائص من أبرزها[2]:

- ✓ يحدث التغير الاجتماعي في البناء الاجتماعي ككل مؤثرا على هيكل نظام المجتمع في جميع مكوناته.
- ✓ يعد ظاهرة عامة توجد عند مجموعات من الأفراد وله تأثير كبير على أسلوب حياتهم وتفكيرهم.

---

[1] معن خليل عمر، **"التغير الاجتماعي"**، مرجع سابق، ص 106.

[2] نعيم حبيب جعنيني، **"علم الاجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009، ص 197.

- ✓ يحدث في فترة زمنية محددة، أي يتضمن نقطعة مرجعية لمقارنة ما وصل إليه التغير في الفترة المحددة للدراسة مع ما كان عليه في الماضي.
- ✓ له صفة الاستمرارية فهو غير مؤقت وليس سريع الزوال، كما أنه له صفة الشمولية حيث يمس فئات كبيرة من الشعب مغيرا في طراز معيشتها وحياتها الاجتماعية.
- ✓ الترابط المتغير زمانا ومكانا بحيث يتتابع حدوثه ولا يكون متقطع[1].
- ✓ أن التغير الاجتماعي يحدث في كل مكان وأن معدله يختلف من مكان إلى آخر لأنه لا يوجد شيء ثابت باستثناء الموت أو الفناء[2].

ومن خلال هذه الخصائص نستنتج أن التغير الاجتماعي يتصف بالديمومة والاستمرارية، ويكون محددا بالزمن أي يبدأ بفترة زمنية وينتهي بفترة زمنية محددة.

4. الأسرة والتغير:

أ/ التغيرفي وظائف الأسرة:

هناك شبه اجماع بين دارسي الأسرة أنها كانت مكتفية بذاتها وخاصة في المجتمعات البدائية والتقليدية، ذلك أنه إلى جانب الوظائف الاقتصادية ذات الطابع الإنتاجي، فإنها كانت تنهض بوظائف اجتماعية متعددة مثل التنشئة الاجتماعية، ومنح المكانة، والتوجيه الديني، والترفيه والحماية، والتعاطف والمحبة. وقد أرجع هؤلاء الدارسون تغير هذه الوظائف وانتقال بعضها إلى مؤسسات ومنظمات خارج نطاق الأسرة مثل الثورة الصناعية، والتقدم التكنولوجي، ونشأة المدن بشكلها الحالي والتحديث وما صاحب ذلك من طابع مختلف للحياة لم تألفه المجتمعات القديمة، وربما كان هذا هو السبب في أن كثيرا من علماء الاجتماع المعاصرين يرون أن استمرار التغير في هذه المجالات، سيؤدي إلى فقدان أكثر لوظائف الأسرة، مما قد يؤدي إلى تحلل بنائها وربما انهيارها التام[3].

وقد أكد "وليم أجبرن" أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وهي[4]:

1- الوظيفة الاقتصادية: حيث كانت الأسرة في الماضي وحدة اقتصادية مكتفية ذاتيا لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه، وبالتالي لم تكن هناك حاجة للبنوك أو المصانع أو المتاجر.

---

[1] دلال ملحس أستيتيه، **"التغير الاجتماعي والثقافي"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة، 2010، ص 66.

[2] معن خليل عمر، **"التغير الاجتماعي"**، مرجع سابق، ص 27.

[3] سناء الخولي، **"التغير الاجتماعي والتحديث"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، د ط، د ت، ص 210.

[4] مرجع نفسه، ص 211.

2- وظيفة منح المكانة: كان أعضاء الأسرة يستمدون مكانتهم الاجتماعية من مكانة أسرهم في الوقت الذي كان اسم الأسرة يحظى بأهمية وقيمة كبرى.

3- الوظيفة التعليمية: كانت الأسرة تقوم بتعليم أفرادها ولا يعني ذلك تعليم القراءة والكتابة وإنما يعني الحرفة أو الصنعة، أو الزراعة، التربية البدنية، والشؤون المنزلية...الخ.

4- وظيفة الحماية: كانت الأسرة أيضا مسؤولة عن حماية أعضائها، فالأب لا يمنح لأسرته الحماية الجسمية فقط وإنما يمنحها أيضا الحماية الاقتصادية والنفسية وكذلك يفعل الأبناء لآبائهم عندما يتقدم بهم السن.

5- الوظيفة الدينية: مثل صلوات الأسرة الجماعية.

6- الوظيفة الترفيهية: كانت الوظيفة الترفيهية محصورة أيضا في الأسرة أو بين عدة أسر وليس في مراكز خارجية مثل المدرسة، أو المجتمع المحلي، أو وسائل الترفيه المختلفة[1].

وبعد كل هذه الوظائف نجد أن الأسرة الحضرية المعاصرة فقدت الكثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي، وأنها كانت في العصور السابقة هي النظام الاجتماعي الرئيسي. وقد صاحب التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات مثل تعقد المجتمع الحديث تغيرات في الوظائف التي كانت الأسرة تقوم بها من قبل، ونتيجة لفقدان الأسرة لهذه الوظائف نجد أنها أصبحت مفككة و الدليل على ذلك هو زيادة عدد الأسر المنهارة بسبب الطلاق.

وعموما فإن وظائف الأسرة قد تغيرت إلى حد كبير ومع ذلك فكل فقدان لبعض الوظائف استجابة للتغيرات الجارية يدعم من وحدة الأسرة وتكاملها ويزيد من قدرتها على مواجهة متطلبات التنشئة الاجتماعية، وتنمية شخصية الأطفال.

ب/ التغيرفي بناء الأسرة:

بملاحظة النظم العائلية قديما يتبين أن الشكل البنائي للأسرة كان يتميز باتساع الحجم، حتى أنه لا يمكن الوقوف بصورة تاريخية صحيحة عن عدد أفراد الأسرة منذ فجر الحياة الإنسانية، ولكن الدراسة التحليلية للأشكال الاجتماعية اتضح منها أن نظام المعاشر كان أقدم التشكيلات أو التجمعات البشرية. فقد كانت الأسرة قديما تتضمن جميع أفراد العشيرة فلم يكن لديهم فرق بين أسرة وعشيرة، وكان جميع أفراد العشيرة الواحدة يرتبطون بعضهم البعض برابطة قرابة متحدة الدرجة، ولم تكن هذه الرابطة قائمة على صلات الدم كما هو الشأن في الأمم الحديثة في الوقت الحاضر، وإنما كانت قائمة على أساس إنتماء

[1] سناء الخولي، مرجع سابق، ص 211.

الأفراد لتوتم واحد وهو عبارة عن نبات أو حيوان تتخذه العشيرة رمزا لها ولقبا لجميع أفرادها، وتعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية وتنزله وتنزل الأمور التي ترمز إليها منزلة التقديس، فانتماء مجموعة من الأفراد لتوتم واحد يجعلهم أفراد أسرة واحدة ويربط بعضهم برابطة قرابة متحدة في درجاتها وقوتها[1].

وقد أخذ نطاق الأسرة يضيق شيئا فشيئا حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم الأمم المتمدنة في العصر الحاضر، فأصبحت الأسرة الحديثة لا تشمل إلا الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين ماداموا في كنف الأسرة وقد سميت الأسرة الحديثة بالأسرة الزوجية[2].

نستنتج من خلال ما سبق أن التغير الذي يتعرض له المجتمع كان له أثر واضح على بناء الأسرة التي تمثل وحدة بناء المجتمع. فبناء الأسرة الكبير أخذ في التلاشي في معظم مجتمعات العالم، وأصبحت الأسرة الصغيرة المسماة بالنواة من السمات المميزة للأسرة في عالم اليوم، وهذه الأسرة المعاصرة تنحصر التزاماتها في الزوجين وأولادهما الصغار فقط.

ج/ التغير في التنشئة الاجتماعية:

ليس هناك شك في أن مناهج التنشئة الاجتماعية كانت أيضا مجالا للتغير. فمن المتعارف عليه أن المجتمعات ثابتة البناء نسبيا لا يوجد اختلاف حول مسؤولية الفرد عن أولاده، لأن قواعد التربية موجودة في العرف والتقاليد كما أنها متداخلة في العملية البطيئة للتعليم. أما في المجتمعات التي تتغير باستمرار نتيجة للتصنيع والتحضر فقد أصبحت العلاقات بين الآباء و الأبناء مشكلة، وأصبحت السيدة الشابة لا تستطيع الاستعانة بوالدتها أو حماتها في طلب المشورة لعدة أسباب من أهمها اختلاف درجة ثقافة كل منهما عن الأخرى[3].

وتعتبر مناهج تربية الطفل جزءا من النسق الاجتماعي المركب، وهي تتأثر إلى حد كبير بالظروف الاقتصادية والسياسية والدينية والطبقية، فإذا تغير أحد مظاهر النسق الهامة، ولم تتغير تبعا لها الطرق المتبعة في التنشئة الاجتماعية للأطفال، فالأسرة حينئذ تكون عرضة للإرتباك[4].

وأبلغ دليل على التغير السريع الذي يحدث في مجال التنشئة الاجتماعية أنه منذ ثلاثين سنة تقريبا كان الاتجاه العام يؤكد معاملة الأطفال كما يعامل البالغين أي بالحزم بل

---

[1] نادية حسن أبو سكينة، منار عبد الرحمن خضر، **"العلاقات والمشكلات الأسرية"**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011، ص 19.

[2] مرجع نفسه، ص 20.

[3] سناء الخولي، مرجع سابق، ص 220.

[4] مرجع نفسه، ص 221.

بالقسوة أحيانا، في حين يؤكد اليوم علماء التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع أيضا على أهمية مصادقة الأطفال ومنحهم الحب والعطف والحنان. كذلك لم يعد ينصح بالتفرقة بين الأبناء على أساس السن أو الجنس، إلا أن هذا لا يعني أن المجتمع بأسره يعتنق هذه الايديولوجية الجديدة في التربية والتنشئة لأن الاختلاف بين فئات المجتمع اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ينعكس على مدى الإبقاء على الأساليب القديمة أو الأخذ بالمناهج الجديدة[1].

ومن خلال كل هذا نستنتج أن التنشئة الاجتماعية تقع مسؤوليتها على عاتق الأسرة الممتدة التقليدية حتى سن النضج تقريبا، لكن التغير الذي أصاب الأسرة بنائيا ووظيفيا نقل جوانب عديدة من التنشئة الاجتماعية إلى مؤسسات أخرى خارج البيت، كما أن اشتغال المرأة وتركها مسؤولية رعاية الطفل لغيرها يؤدي إلى مفارقات عديدة.

5. أثر التغير الوظيفي في الأسرة:

يحدث التغير الاجتماعي أثرا في قدرة الأسرة على القيام بوظائفها المتمثلة في إنجاب الأطفال وتربيتهم للاشتراك في حياة المجتمع والعمل على استمراره وتقدمه، وفي الدعم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والديني لأفرادها. فقد قامت المؤسسات الاقتصادية والثقافية وغيرها التي ظهرت في المجتمع نتيجة لظروف التغير والتطور، وشاركت الأسرة في وظائفها. فانتشار المصانع والمدارس والمساجد والأندية وغيرها من المؤسسات قد أخذ الكثير من الاختصاصات الأسرية وقام بها نيابة عنها[2].

إذا كانت وظيفة الأسرة في تربية الطفل قد اهتزت بسبب التغير والتطور وما صاحب ذلك من تعقيد في الحياة، وتخصص في العمل، ومشاركة المؤسسات كوسائط تربوية للأسرة في وظيفتها التربوية، إن الأسرة بحكم طبيعتها تلازم دورها الأساسي في تربية الطفل، ولذلك فإن تحسين ثقافة الأسرة وتطويرها في جوانبها المادية والمعنوية أمر ضروري لتربية سليمة للطفل، زد على ذلك أن العمل على تثمين ترابط الأسرة بالمدرسة وغيرها من وسائط التربية في المجتمع مسألة تقتضيها مصلحة الفرد والمجتمع[3].

نستخلص مما سبق أن قيام الأسرة بوظائفها قد تأثر بالتغير الاجتماعي، وإذا أضفنا إلى ذلك اهتزاز وظيفة الأم كمعلم أول في الأسرة بسبب انشغالها خارج المنزل مما جعلها تنظر إليه كعمل ثانوي وليس كعمل أساسي، فإن أثر التغير الاجتماعي على الأسرة يزداد وضوحا.

---

[1] سناء الخولي، مرجع سابق، ص 221.

[2] منير المرسي سرحان، **"في اجتماعيات التربية"**، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، الطبعة الرابعة، 2003، ص 192.

[3] عبد الكريم غريب، **"سوسيولوجيا المدرسة"**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2009، ص 348.

خلاصة الفصل

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى مفهوم التغير الاجتماعي من خلال تقديمنا لجملة من التعاريف. حيث أن التغير الاجتماعي هو كل تحول يحدث في النظم والأنساق الاجتماعية، سواء كان ذلك في البناء أو في الوظيفة خلال فترة زمنية معينة.

كما تناولنا أيضا أنواع وخصائص التغير الذي كان يتصف بالاستمرارية والديمومة، ويكون محددا بالزمن.

وبعد ذلك تطرقنا إلى الأسرة والتغير المتمثل في: التغير في وظائف الأسرة، التغير في بناء الأسرة، والتغير في التنشئة الاجتماعية ومن خلال هذا نجد أن الأسرة فقدت الكثير من الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي.

وأخيرا تناولنا أثر التغير في وظيفة الأسرة إلى أن توصلنا أن التغير الاجتماعي يؤثر في قيام الأسرة بوظائفها.

الباب الثاني
الدراسات السابقة

الفصـــل الأول

دراسة أجرتها "العارفي سامية" بعنوان "الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية"

محتويات الفصل

تمهيد

تعريف الدراسات السابقة

1. الجانب المنهجي للدراسة

أ/ إشكالية الدراسة

ب/ فرضيات الدراسة

ج/ أسباب اختيار الموضوع

د/ أهمية الموضوع

ه/ أهداف الدراسة

2. المقاربة النظرية للدراسة

3. ملخص حول الفصول النظرية للدراسة

أ/ الفصل الأول: تطور عمل المرأة في العالم ودوافع خروجها للعمل

ب/ الفصل الثاني: المسؤوليات المزدوجة للأم العاملة ومشاكلها

ج/ الفصل الثالث: عمل المرأة في الجزائر

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة

أ/ منهج الدراسة

ب/ أدوات جمع البيانات

ج/ عينة الدراسة

5. عرض أهم نتائج الدراسة

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع درساتنا

تمهيد

تكتسب الدراسات السابقة أهمية كبيرة بالنسبة للدراسات المتخصصة والعلمية في مرحلتي الماجيستر والدكتوراه، وذلك لما تشتمل عليه من رصيد معلوماتي وإفادات مرجعية حول موضوع محل الدراسة، بحيث أنه من خلالها يستطيع الباحث أن يتعرف على حيثيات موضوعه من مصادره وأن يصل إلى إجابات من خلال بحثه المستمر في المراجع والمصادر عن بعض الأسئلة، أو يجد إضاءة حول سبل التعامل معها، ولذلك غالبا ما تكون الأعمال المرجعية ومتابعة الإصدارات الجديدة في موضوع البحث محل اهتمام الباحثين، ومن خلال عرض الدراسات السابقة واستقصائها يستطيع الباحث أن يذكر أهمية بحثه بالنسبة للبحوث السابقة، وإضافة مساهمته في الموضوع.

تعريف الدراسات السابقة:

هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وقد يوجد هذا النوع من الدراسات في الجزائر أو في المجلات أو في البحوث أو في الكتب أو في المخطوطات أو في المذكرات أو في الرسائل أو في الأطروحة الجامعية، بشرط أن يكون للدراسة موضوعا وهدفا ونتائجا، وأما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة. والدراسة السابقة إما أن تكون مطابقة، ويشترط حينئذ اختلاف ميدان الدراسة، أو أن تكون دراسة مشابهة، وفيه يدرس الباحث الجانب الذي يتناول بالدراسة[1].

الفصل الأول: دراسة أجرتها "العارفي سامية" بعنوان "الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية"[2].

1. الجانب المنهجي للدراسة:

أ/ إشكالية الدراسة:

ركزت إشكالية هذه الدراسة على دور الأم الأسري والمهني، ومن أجل التوفيق بين وظيفتها الأسرية ووظيفتها المهنية تلجأ إلى وسائل متعددة، إلا أنه مهما يكن الأمر فإن عمل الأم خارج المنزل يترتب عنه صعوبات ومشاكل تجعل الأم تعيش حالة صراع دائم في محاولتها التوفيق بين الواجبات الأسرية وعملها في الخارج، ومن خلال هذا طرح الباحث التساؤلات التالية:

1- كيف للأم العاملة أن توفق بين أدوارها الأسرية وأدوارها المهنية؟
2- هل من شأن الأجهزة الكهرومنزلية أن تساعد الأم على التوفيق بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية؟
3- هل توفر مؤسسات التنشئة الاجتماعية يساعد الأم على التوفيق بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية؟
4- هل لرضا الأم على وضعيتها علاقة بمدى أدوارها الأسرية والمهنية؟

---

[1] رشيد زرواتي، **"تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"**، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002، ص 91.

[2] العارفي سامية، **"الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية"**، رسالة لنيل شهادة الماستر، علم الاجتماع تنظيم وعمل، علم الاجتماع، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2011.

ب/ فرضيات الدراسة:

1- توفيق الأم بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية متوقف على مدى حصولها على المساندة العائلية.
2- توفر الأجهزة الكهرومنزلية الحديثة يساعد الأم على توفيقها بين أدوارها الأسرية والمهنية.
3- توفر مؤسسات التنشئة الاجتماعية يساعد الأم على التوفيق بين الأدوار الأسرية والمهنية.
4- ينعكس توفيق الأم بين الأدوار الأسرية والمهنية على رضاها على وضعيتها.

ج/ أسباب اختيار الموضوع:

- الأسباب الذاتية:

- وجود شبكة من العلاقات الشخصية والمساندة لإتمام هذه الدراسة.

- إمكانية دراسة هذا الموضوع وبحثه نظرا لتوفر العديد من الأدبيات التي تهتم بدراسة المرأة العاملة.

- بحكم أني أنتمي إلى جنس الإناث وأستطيع أن أدرس هذا الموضوع الخاص بالمرأة، كما يسهل عليا التعامل والتحاور معهم في وسط مطمئن.

- الأسباب الموضوعية:

- انتشار ظاهرة خروج المرأة للعمل في المجتمع الجزائري وما نتج عن هذه الظاهرة ظهور مشاكل في الأسرة.

- لتوضيح أهمية مكانة الأم العاملة كشخص من جهة وكفاعل اجتماعي من جهة أخرى.

- إلقاء الضوء على ضرورة الاهتمام بالمرأة كمورد بشري منتج، نظرا لدورها في تحقيق التنمية داخل المجتمع.

د/ أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في ما يلي:

- كون أن الأم العاملة جزء لا يتجزأ من المجتمع، فقد استطاعت أن تكون الأم والعاملة في نفس الوقت.

- تعتبر هذه الدراسة بمثابة نموذج تحليلي لوضعية الأم العاملة والظروف التي تعيشها والمسؤوليات التي تتحملها في الأسرة من جهة وفي العمل من جهة أخرى.

ه/ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها الأم العاملة.

- الأسباب الحقيقية التي دفعت بالأم للخروج للعمل.

- النظريات والدراسات المفسرة لهذه الظاهرة الاجتماعية.

- أهم الصعوبات والمشاكل التي تواجهها الأم سواء داخل الأسرة أو في العمل.

- أهم الأساليب التي تتبعها الأم في تحقيق الموازنة بين اهتماماتها الأسرية والوظيفية.

- الآثار الايجابية والسلبية التي تعود على الأم نتيجة خروجها للعمل.

2. المقاربة النظرية للدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية الدور الاجتماعي، بحيث أن هذه النظرية تهتم بفهم وتفسير سلوكات الأفراد والجماعات.

3. ملخص حول الفصول النظرية للدراسة:

أ/ الفصل الأول: تطور عمل المرأة في العالم ودوافع خروجها إلى العمل

تناول الباحث في هذا الفصل تطور عمل المرأة في البلدان الغربية والبلدان العربية، ومن خلال ما تطرق إليه لاحظ أن اليد العاملة النسوية متزايدة في الدول المتقدمة (الدول الصناعية)، بعكس اليد العاملة في الدول العربية التي مازالت نسبتها منخفضة، وقد يعود هذا إلى تمسك المجتمع العربي بالعادات والتقاليد التي تمنع خروج المرأة للعمل، كما أن الأسباب التي دفعت المرأة للعمل اليوم تختلف من اجتماعية إلى اقتصادية، إلى تعليمية ذاتية، مما جعل منها عنصرا فعالا داخل أسرتها ومجتمعها، بتقلدها لمختلف المناصب وتحمل الكثير من المسؤوليات إلى جانب دورها الأساسي وهو تربية أبنائها، كل هذا يبرهن لنا أن للمرأة قدرات وإمكانيات من شأنها أن تحقق التنمية الشاملة للبلاد.

ب/ الفصل الثاني: المسؤوليات المزدوجة للأم العاملة ومشاكلها

تناول الباحث في هذا الفصل المسؤوليات المزدوجة للأم العاملة أي دورها داخل الأسرة ودورها في العمل والمشاكل التي تواجهها والوسائل التي تساعد المرأة العاملة للخروج إلى العمل، حيث استطاعت التحرر من نظرة المجتمع التقليدية لها بشأن خروجها للعمل وبالرغم من ذلك واجهت صعوبات ومشاكل في توفيقها بين عملها الأسري وعملها المهني.

ج/ الفصل الثالث:عمل المرأة في الجزائر

ركز الباحث في هذا الفصل على وجهة نظر الدولة الجزائرية اليوم تمس كل الجوانب المتعلقة بالمرأة السياسية منها والاقتصادية، والاجتماعية، فالدساتير وقوانين الجمهورية الجزائرية خصصت للمرأة حيزا كبيرا وفصلت في أدوارها السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية للبلاد دون تجاهل دورها الأساسي في الأسرة، فنجد قانون الأسرة الذي يساند نظرة الشريعة الإسلامية في تنظيم الحقوق والواجبات بينها وبين الزوج، كما نجد قانون العمل الذي يساوي في الأجر بينها وبين الرجل في مختلف المناصب والوظائف، إضافة إلى منحها الحق في الإجازات والغيابات أثناء الحمل و بعد الوضع، وتوفير مؤسسات تربوية كرياض الأطفال، دور الحضانة من شأنها التخفيف من الضغوطات الأسرية والمهنية التي تعاني منها الأم العاملة كما منحها هذا القانون حماية خاصة في مجال العمل الليلي، كما نجد أنها تقلدت مناصب عمل رئاسية كانت من قبل حكرا على الرجل.

4.الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة:

أ/ منهج الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي يقوم أساسا على وصف الظاهرة وصفا دقيقا حتى يتم تشخيصها.

ب/ أدوات جمع البيانات: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على تقنية الاستمارة والمقابلة الشخصية مع المبحوثات عند تطبيق الاستمارة.

ج/ عينة الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على العينة القصدية المتمثلة لمجتمع البحث.

5. عرض أهم نتائج الدراسة:

توصل الباحث في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها مايلي:

- المساعدة في تربية الأطفال والإهتمام بالأعمال المنزلية تكون في الأسرة النووية أكثر.

- دور الأمهات المعلمات أكثر حظا في تلقي المساعدة من أزواجهن في الأعمال المنزلية.

- المعلمات أكثر توفيقا بين المهام الأسرية والمهنية.

- الأمهات الإطارات أقل شعورا بالتقصير في تربية أبنائهم من غيرهن، التحكم، التنفيذ.

- توفر الأجهزة الضرورية من أنترنت، هاتف محمول، ساعد الأم العاملة على خلق التوازن في آداء أدوارهن الأسرية والمهنية.

- وجود مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتربية الأطفال يخفف على الأم تحمل أعياء الإهتمام بأطفالها خلال وجودها في مكان العمل.

- مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي مؤسسات تكميلية لدور الأم ولا يمكن لها تعويض دور الأم الأساسي.

- معارضة الأسرة على عمل الأم الخارجي يؤثر سلبا على مدى توفيقها بين مهامها الأسري ومهامها المهني.

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا:

اهتمت هذه الدراسة بوضعية الأم العاملة، فمنها من اهتم بدراسة دوافعها للخروج إلى العمل، ومنها من اهتم بانعكاسات خروجها للعمل على تربية أطفالها، كما أن بمستواها التعليمي والثقافي دور كبير في إدراكها لحقوقها وأدوارها داخل المجتمع وأهم الصعوبات التي تلقتها في آداء دورها المزدوج بين الأسرة والوظيفة، هو التقصير في الإهتمام بأطفالها كون أن عملها الوظيفي يفرض عليها قضاء ساعات طويلة خارج البيت مما يؤثر سلبا على تربية أطفالها والاعتناء بهم.

وهذه الدراسة دعمت موضوعنا من خلال وظيفة الأم داخل البيت و خارجه، ووضحت لنا كيف يؤثر عمل الأم على تربية الأبناء.

- من ناحية المتغيرات فإن هذه الدراسة تختلف نوعا ما عن دراستنا لأنها ركزت على موضوع الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والمهنية بينما موضوع دراستنا ركز على أثر التغير الوظيفي للأسرة على تنشئة الأبناء.

- تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا في اختيار المنهج ألا وهو المنهج الوصفي، حيث أن كلا الدراستين يحتاجان إلى وصف دقيق.

الفصـــل الثـــــاني

دراسة أجراها "أمير محمد محمد المدري" بعنوان "المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة محافظة عمران"

محتويات الفصل

1. الجانب المنهجي للدراسة

أ/ إشكالية الدراسة

ب/ أهمية الدراسة

2. المقاربة النظرية للدراسة

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة

أ/ الفصل الأول: الأسرة

ب/ الفصل الثاني: المتغيرات الأسرية

ج/ الفصل الثالث: التحصيل الدراسي

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة

أ/ منهج الدراسة

ب/ مجتمع الدراسة

ج/ عينة الدراسة

د/ أدوات جمع البيانات

ه/ المعالجة الإحصائية

5. عرض أهم نتائج الدراسة

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا

الفصل الثاني: دراسة أجراها "أمير محمد محمد المدري" بعنوان "المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة الأساسية بمحافظة عمران"[1].

1. الجانب المنهجي للدراسة:

أ/ إشكالية الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في التعرف على المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، وأن للأسرة دور في ذلك وهذا ما سيحاول الباحث دراسته لمعرفة العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران ومن هنا طرح الباحث السؤال الرئيسي التالي:

ما علاقة المتغيرات الأسرية بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران؟

وينبثق عن ذلك السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما واقع المتغيرات الأسرية لطلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران؟
2- ما واقع التحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران؟
3- ما طبيعة العلاقة بين المتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران؟

ب/ أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في مايلي:

- الوقوف عند معرفة علاقة بعض المتغيرات الأسرية بالتحصيل الدراسي لطلبة محافظة عمران والتي لم يسبق لدراسة أخرى مشابهة أن تطرقت لمثل هذا الموضوع حسب علم الباحث.

- يمكن أن تشكل إضافة في مجال التحصيل الدراسي من المنظور الاجتماعي والأسري الذي ما زالت الدراسات حوله محدودة.

- يأمل الباحث أن تسهم هذه الدراسات بما تتوصل إليه من نتائج وما تقدمه من توصيات للآباء وأولياء الأمور والأخصائيين الاجتماعيين بالعمل على إيجاد المناخ الأسري الملائم الذي يساعد على ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للطلبة.

---

[1] أمير محمد محمد المدري، **"المتغيرات الأسرية وعلاقتها التحصيل الدراسي لدى طلبة مرحلة الأساسية لمحافظة عمران"**، مرجع سابق.

- تساعد الدراسة على تقديم مقترحات تسهم في القيام ببحوث أخرى تتعلق ببقية العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي.

- تشكل هذه الدراسة أهمية للعاملين في المجال التربوي والتعليمي بصفة عامة والأخصائيين في مجال الإرشاد التربوي على نحو أخص حيث يمكنهم الإستفادة من نتائجها في معالجة المشكلات الاجتماعية والتربوية التي تحد من مستوى تحصيل الطلبة في مراحل التعليم المختلفة.

2. المقاربة النظرية للدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على النظرية البنائية الوظيفية فهي من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعا في مجال علم الاجتماع الأسري.

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة:

أ/ الفصل الأول: الأسرة

تناول هذا الفصل تعريف وأهمية الأسرة والعلاقة بين الأسرة والمدرسة وأهم الوظائف الاجتماعية للأسرة (الوظيفة الاقتصادية، الوظيفة التربوية، والوظيفة الصحية)، فالأسرة هي إحدى المؤسسات الاجتماعية التعليمية الموجودة داخل المجتمع، أي أنها المؤسسة التربوية الأولى التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته، ولتحقيق انتماؤه إلى الجماعة وتلك هي القاعدة الأساسية لتربية الفرد وتنشئته ليتمكن بعد ذلك من الإتصال بالمؤسسات التعليمية الأخرى.

ب/ الفصل الثاني: المتغيرات الأسرية

ركز هذا الفصل على فهم الظروف الاجتماعية المحيطة بالطالب و تحديدها داخل الأسرة، وقد قام الباحث بتحديد أهم الظروف الاجتماعية في الأسرة للبحث في ما بعد عن دورها في التحصيل الدراسي للتلاميذ، والمتغيرات الأسرية أو ما يطلق عليه أحيانا الظروف الاجتماعية هي كل ما يشمل الحالة التعليمية للوالدين والحالة العائلية (الإستقرار الأسري)، والحالة المادية والمكانة المهنية للوالدين وحجم الأسرة.

ج/ الفصل الثالث: التحصيل الدراسي

تناول هذا الفصل التحصيل الدراسي الذي يعد أحد الجوانب الهامة للنشاط العقلي الذي يقوم به الطالب والذي يظهر أثره جليا في التفوق الدراسي. وقد كان العالم الأمريكي هندري موراي أول من لفت النظر إلى الإنجاز بوصفه مكونا من مكونات الشخصية، فقد

حدد عددا من الحاجات دعاها حاجات عالمية، تتوفر لدى الأفراد جميعهم بغض النظر عن الجنس أو العرق أو العمر، وكانت الحاجة إلى الإنجاز من بين الحاجات العالمية التي أقر وجودها، وعرفها بمجموعة القوى والجهود التي يبذلها الفرد من أجل التغلب على العقبات وانجاز المهام الصعبة بالسرعة الممكنة.

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة:

أ/ منهج الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الإرتباطي، وذلك للتعرف على العلاقة ين المتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي.

ب/ مجتمع الدراسة: يشمل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة جميع طلبة الصف الثامن الأساسي البالغ عددهم (13005) طالبا وطالبة، منهم ذكور عددهم (8329) وإناث (4676) في المدارس الأساسية الرسمية هي محافظة عمران والبالغ عددها (453) مدرسة في عام 2012.

ج/ عينة الدراسة: لجأ الباحث في هذه الدراسة إلى أسلوب العينة العشوائية العنقودية. نظرا لصعوبة تطبيق الدراسة الميدانية على جميع أفراد المجتمع الأصلي.

د/ أدوات جمع البيانات: اعتمدت هذه الدراسة على أداة واحدة وهي الاستمارة.

ه/ المعالجة الإحصائية: لمعالجة البيانات وتحليلها احصائيا استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "SPSS" في الأساليب الإحصائية التالية:

- معامل ارتباط "بيرسون" تم استخدامه لحساب معامل الثبات.

- النسب المئوية لمعرفة خصائص عينة الدراسة من طلبة الصف الثامن الأساسي.

- اختيار "مربع كاي" للتعرف على العلاقة بين التحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الأسرية.

- التكرارات.

- المتوسط الحسابي.

5. عرض أهم نتائج الدراسة:

توصل الباحث في هذه الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها:

- ارتفاع نسبة الأمية في صفوف أمهات عينة الدراسة.

- تدني المستوى التعليمي للوالدين.

- نسبة عالية من الأمهات ربات بيوت.

- كبر حجم الأسر بزيادة عدد الأبناء.

- توجد علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي والمتغيرات الأسرية الآتية: المستوى التعليمي للّأب، المستوى التعليمي للأم، مهنة الأب، الدخل الشهري للأسرة، محل إقامة الأسرة، متابعة الأسرة للصحف والمجلات.

- لا توجد علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي والمتغيرات الأسرية الآتية: المستوى المهني للأب، نوعية السكن للأسرة، الكثافة السكانية للأسرة، عدد أفراد الأسرة، استخدام الأسرة للأنترنت.

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا:

ركزت هذه الدراسة على مؤشر هام ألا وهو المتغيرات الأسرية والخلفية الأسرية في التحصيل الدراسي، مما دفع الباحث إلى محاولة الوقوف على أثر تلك المتغيرات على نحو مركز مباشر من خلال ما ستقدمه من نتائج لبيان العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران.

- تختلف هذه الدراسة عن دراستنا في أنها تتناول بيئة مختلفة و هي البيئة اليمنية بينما دراستنا في الجزائر.

- نجد أن هذه الدراسة اهتمت بالمتغيرات الأسرية وهذا ما يتفق مع دراستنا الحالية.

الفصـــل الثالـــث

دراسة أجراها "دحماني سليمان" بعنوان "ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات"

محتويات الفصل

1. الجانب المنهجي للدراسة

أ/ إشكالية الدراسة

ب/ فرضيات الدراسة

ج/ أسباب اختيار الموضوع

د/ أهداف اختيار الموضوع

2. المقاربة النظرية للدراسة

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة

أ/ الفصل الأول: المجتمع الجزائري التقليدي وتحدي التحديث

ب/ الفصل الثاني: التغيرات البنائية في الأسرة الجزائرية

ج/ الفصل الثالث: العلاقات التربوية الاجتماعية في الأسرة الجزائرية وملامح تغيرها

د/ الفصل الرابع: الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة

أ/ منهج الدراسة

ب/ أدوات جمع البيانات

5. عرض أهم نتائج الدراسة

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا

الفصل الثالث: دراسة أجراها "دحماني سليمان" بعنوان "ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات"[1].

1. الجانب المنهجي للدراسة:

أ/ إشكالية الدراسة:

ركزت إشكالية هذه الدراسة على ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية جراء التحديث، بذلك محاولا التعرف على ماهية الأسرة التقليدية وطبيعة التنشئة الاجتماعية والسلطة في العائلة وعلاقتها بالقيم الاجتماعية ودورها في توجيه صور التفاعل الاجتماعي، فطرح الباحث التساؤل التالي: إلى أي مدى ارتبطت تغيرات الأسرة الجزائرية بقوى وعوامل التحديث والتغير الذي طرأ على المجتمع الجزائري؟ وإلى أي مدى استطاعت الأسرة الجزائرية التوافق مع هذه التغيرات؟

أما التساؤلات الفرعية فكانت كالتالي:

1- هل ساهمت عوامل التحديث، ومنها على الخصوص النزوح الريفي والتحضر في الدفع بالأسرة الجزائرية نحو النمط النووي؟

2- ماهي آثار وانعكاسات هذه العوامل على آليات التفاعل الأسري داخلها؟

3- ماهي آثارها وانعكاساتها على ممارستها وقيمها الاجتماعية-الأخلاقية؟

ب/ فرضيات الدراسة:

لقد تطرق الباحث إلى الفرضيات الجزئية التالية:

1- أدت عدة عوامل منها على الخصوص ظاهرة النزوح الريفي والتحضر، وانتشار وتعميم التعليم الحكومي، وتأثير القيم الغربية عبر وسائل الإعلام، دورا هاما في تغيير بنية الأسرة وحجمها، والانتقال بها من النمط التقليدي الممتد إلى النمط العصري النووي، الذي يقتصر على الآباء والأبناء ويتميز بصغر الحجم.

2- ساهم انتقال الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي وتغير نمط الإنتاج، وخروج المرأة للعمل، إحداث تغيرات نوعية في العلاقات داخل الأسرة لصالح النساء والشباب.

[1] دحماني سليمان، **"ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2005.

3- أثر عوامل التغير الاجتماعي على منظومة القيم في الأسرة الجزائرية بحيث عدلت في درجة الاستجابة لهذه القيم، وفي طريقة تمثلها.

ج/ أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أساب دفعتهم لاختيار هذا الموضوع بالذات وهي:

- أهميته، فالأسرة كنظام اجتماعي أو كجماعة اجتماعية، تعتبر نقطة ارتكاز هامة في البحث والتحليل الاجتماعي، لأنها تشكل واقعي قابل للملاحظة العلمية واستخدام أدوات وطرق البحث المختلفة، ويكتسي الاهتمام بالأسرة في الوطن العربي أهمية خاصة، عبر عنها أحد الباحثين فقال : "يعتبر الإهتمام بقضايا الأسرة مدخلا جيدا حسن الدلالة والتعبير عن مشكلات الوطن العربي، كما يقدم بالنسبة لنا مادة غنية للتأمل واستخلاص القيم والعبر عن الصلة بين الأسرة وتطور المجتمع المعاصر من جانب وبين القيم إذ تشهد أحوال القلق والاضطراب بين الخوف والرجاء وبالتالي تعيش الأزمة التي تجتازها من جانب آخر".

فهذا الموضوع يمثل نقطة حساسة، و بخاصة في مجتمعنا الجزائري، الذي يتحول ويتغير ويتعرض لشتى التأثيرات.

- المشاركة في تنويع البحوث، فالبحث الأنثروبولوجي يجب حسب اعتقادنا أن لا يقتصر على مظاهر الثقافة الشعبية، كاللهجات، الفنون، والآداب، والنصوص...الخ، بل يجب أن يهتم بالمواضيع الجديدة التي بقيت حكرا على علم الاجتماع وعلم النفس، كموضوع الأسرة.

- توفر المادة العلمية: لقد اخترنا هذا الموضوع كذلك بسبب توفر المادة العلمية الكافية لإنجازه، وتتمثل في كتب ومقالات واحصاءات، ويعتبر هذا العنصر عاملا أو شرطا أساسيا، يجب على أي باحث أن يضعه نصب عينيه، عندما يقدم على اختيار موضوع بحثه.

د/ أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين أساسيين هما:

- تحليل التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري جراء التحديث، وبيان حجمها وطبيعتها، وانعكاساتها المفترضة على الأسرة الجزائرية.

- رصد التغير في بنية وحجم الأسرة الجزائرية، وفي علاقاتها الداخلية بين الكبار والصغار من جهة، وبين جنس الذكور وجنس الإناث من جهة أخرى، وفي قيمها الاجتماعية.

وإلى جانب هذا تحاول هذه الدراسة الوصول إلى أهداف ثانوية أخرى منها:

- محاولة بناء نموذج نظري لماهية المجتمع الجزائري التقليدي، وماهية الأسرة الجزائرية التقليدية أو العائلة، وذلك بإبراز خصائص كل منها.

- بناء طبيعة التنشئة الاجتماعية، وطبيعة السلطة في العائلة، وعلاقاتهما بالقيم الاجتماعية، ودورها في توجيه وتشريط صور التفاعل الاجتماعي داخلها.

2. المقاربة النظرية للدراسة:

اعتمد الباحث في إطاره النظري لهذه الدراسة التي تركز على تحليل خصائص الثقافة الاجتماعية التقليدية وتحولاتها، وفي تحليل ظاهرة التغير الأسري على نظرية النظام الأبوي.

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة:

أ/ الفصل الأول: المجتمع الجزائري التقليدي وتحدي التحديث

تخصص هذا الفصل لتعريف ماهية المجتمع التقليدي، وتعريف البنى الأبوية للمجتمع الجزائري التقليدي وخصائص الأسرة التقليدية أو العائلة، وخصائص المجتمع الجزائري. وظروف تحوله وانتقاله إلى المجتمع الحديث ولقد توصل الباحث إلى عدة نتائج، يمكن حوصلتها كما يلي:

- يعتمد تشريح المجتمع الجزائري التقليدي على وحدات اجتماعية أساسية هي القبيلة، العشيرة، والعائلة. وإذا كانت تعتبر البنية الأولى وحدة سياسية بامتياز، فإن العشيرة والعائلة تعتبران بنيتين للتفاعل الاجتماعي الحقيقي.

- تميزت الأسرة الجزائرية التقليدية أو العائلة بعدة خصائص سوسيولوجية، كالإمتداد، عدم الإنقسام، الأبوية، توزيع السلطة على أساس السن والجنس، تعدد الزوجات والزواج الداخلي.

ب/ الفصل الثاني: التغيرات البنائية في الأسرة الجزائرية

اعتمد هذا الفصل على تطور بنيات الأسرة الجزائرية، عبر مختلف التعدادات الوطنية. وتوصل الباحث إلى النتائج التالية:

- تجتمع في الأسرة عناصر بيولوجية، وعناصر أخرى اجتماعية وثقافية، وهذه العناصر الأخيرة تعتبر موضوع تباين بين المجتمعات، ولهذا السبب تعذر على العلماء إيجاد تعريف دقيق شامل، لوصف الأسرة.

- بعد تحليل تطور أنماط الأسرة المعيشية، تبين أن الأسرة الجزائرية تتجه نحو الأسرة النووية، حيث تشير البيانات الإحصائية إلى سيادة هذا النمط الأخير.

- إن السيادة الإحصائية للأسرة النووية، لم تؤدي حتما إلى انخفاض حجم الأسرة، بل أن هذا الأخير يعرف ارتفاعا ملحوظا من تعداد لآخر، ويرجع هذا الارتفاع إلى تأخر السن عند الزواج الأول نتيجة النقص الكبير في السكن ومناصب الشغل.

ج/ الفصل الثالث: العلاقات التربوية الاجتماعية في الأسرة الجزائرية وملامح تغيرها

اعتمد هذا الفصل على تعريف العلاقات الاجتماعية الأسرية وتعريف التنشئة الاجتماعية، وتناول الباحث في هذا الفصل العلاقات الاجتماعية الأسرية بالتحليل، ولقد تبين أنها بنية معقدة. فهي تخضع لطبيعة التنشئة الاجتماعية، التي تعبر بمثابة إعادة الإنتاج الاجتماعي للأدوار الاجتماعية والقوة والعلاقات بين ممثلي هذه الأدوار، وتخضع كذلك لنظام السلطة الذي يوزع النفوذ والقوة، وبالتالي يمايز العلاقات الاجتماعية بين مختلف الأطراف داخل الأسرة.

د/ الفصل الرابع: الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية

تناول هذا الفصل طبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي، وفي المجتمع الجزائري الإنتقالي، وركز الباحث على تحولات بعض القيم الأسرية المحورية، وتوصل إلى النتائج التالية:

- للقيم مكانة هامة في العلوم الاجتماعية، إذ شكل الاهتمام بها سمة من سمات الأعمال الكلاسيكية في علم الاجتماع، ويختلف معنى القيم عن معنى الأفكار والإيديولوجيا. وللقيم مصادر تشتق منها، كما يمكن تقسيمها إلى عدة أنواع، ولها خصائص ووظائف، كما أن لها علاقة بالعادات الاجتماعية.

- من خلال تحليل بعض القيم الأسرية المحورية، أي قيمتي الشرف والجماعية، تبين أن الأسرة الجزائرية لا تزال متمسكة بهاتين القيمتين الاجتماعيتين وإن كان هذا ما ينفي ما أصابهما من تغيرات في طريقة ودرجة تمثلهما.

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة:

أ/ منهج الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة أساسا على المنهج الوصفي مستعينا بالمنهج الاستنباطي في تحليل عناصر التغير الاجتماعي المرتبطة بالتحديث والمنهج الاستقرائي في تركيب طبيعة آثار التحديث على الأسرة الجزائرية.

ب/ أدوات جمع البيانات: لا تعتمد هذه الدراسة على تقنية الاستمارة لأنها دراسة نظرية تحليلية مكتبية تعتمد على ما كتب حول الموضوع، وعلى ما هو متوفر من معطيات احصائية.

5. عرض أهم نتائج الدراسة:

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري لها انعكاسات على بنية وحجم الأسرة الجزائرية فهي تتجه نحو النمط النووي، وعلى منظومة العلاقات بداخلها.

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا:

بعد الإطلاع على المعلومات التي تحتويها هذه الدراسة التي تخدم موضوعنا بشكل كبير، فإنها اهتمت بظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية، حيث أنه كانت لهذه التغيرات التي طرأت على المجتمع انعكاسات على بنية وحجم الأسرة الجزائرية وعلى منظومة العلاقات بداخلها، وعلى قيمها الاجتماعية.

- من ناحية المتغيرات، فهذه الدراسة تختلف نوعا ما مع دراستنا لأنها تركز على موضوع التغير في الأسرة الجزائرية وتحيط به من جميع جوانبه وهو التغير البنائي والوظيفي للأسرة بينما موضوع دراستنا يقتصر على جانب واحد فقط وهو التغير الوظيفي للأسرة وأثره على تنشئة الأبناء.

- ومن ناحية المنهج فهذه الدراسة قد تشابهت مع دراستنا في اختيار المنهج الوصفي، لكنها استعانت بالمنهج الاستنباطي في تحليل عناصر التغير الاجتماعي المرتبطة بالتحديث والمنهج الاستقرائي في تركيب طبيعة آثار التحديث على الأسرة الجزائرية.

الفصـــل الرابـــع

دراسة أجراها "بن حدوش عيسى" بعنوان " روضة الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية"

محتويات الفصل

1. الجانب المنهجي للدراسة

أ/ إشكالية الدراسة

ب/ فرضيات الدراسة

ج/ أسباب اختيار الموضوع

د/ أهمية الدراسة

ه/ أهداف الدراسة

2. المقاربة النظرية للدراسة

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة

أ/ الفصل الأول: التحليل السوسيولوجي لروضة الأطفال

ب/ الفصل الثاني: التغيرات الوظيفية في الأسرة

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة

أ/ منهج الدراسة

ب/ عينة الدراسة

ج/ أدوات جمع البيانات

5. عرض أهم نتائج الدراسة

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا

الفصل الرابع: دراسة أجراها "بن حدوش عيسى" بعنوان "روضة الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية"[1].

1. الجانب المنهجي للدراسة:

أ/ إشكالية الدراسة:

ركز الباحث في هذه الدراسة على فقدان وظيفة الأسر في التنشئة الاجتماعية للطفل والآثار المترتبة عن الوظائف الأخرى التي يتلقاها من روضة الأطفال وهل تتوافق مع قيم وأهداف واتجاهات الأسرة أم لا؟

وبناءا على هذه المشكلة وضع الباحث التساؤلات الرئيسية التالية:

1- ما طبيعة العلاقة التفاعلية التي تجمع الروضة بالأسرة؟

2- كيف ينعكس آداء الروضة على وظائف النسق الأسري؟

3- كيف تساهم الروضة في التغيرات الوظيفية للأسرة الجزائرية؟

4- ماهي التغيرات التي تحدثها الروضة على مستوى شبكة العلاقات الأسرية؟

ب/ فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: أدى ظهور روضة الأطفال في المجتمع الجزائري إلى حدوث تغيرات وظيفية في الأسرة من حيث الوظيفة الإنجابية، والتنشئة الاجتماعية، والوظيفة الاقتصادية، والعلاقات الأسرية.

الفرضيات الفرعية:

1- تلجأ الأسرة التي تتعامل مع روضة الأطفال إلى تخفيض الإنجاب باستخدام وسائل تنظيم النسل.

2- تعتمد الأسر على روضة الأطفال بشكل كبير في تنشئة أطفالها على هذه الروضة، وخاصة التي يكون فيها المستوى التعليمي للوالدين مرتفع وينحدرون من أصول حضرية.

3- يرتفع نوعا ما المستوى الاقتصادي في الأسرة التي تتعامل مع روضة الأطفال وتسعى إلى تحسينه من خلال التقليل من الإنجاب والسعي إلى زيادة دخل الأسرة والتحكم في النفقات.

[1] بن حدوش عيسى، **"روضة الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية"**، مرجع سابق.

4- تتميز العلاقات الأسرية بالنسبة للأسر التي تتعامل مع روضة الأطفال بالمساواة والديموقراطية والمشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، وبالعزلة عن الأقارب خارجها.

ج/ أسباب اختيار الموضوع:

- الانتشار الواسع للمؤسسات الاجتماعية التربوية التي تهتم بالطفل قبل سن الدراسة.

- الاعتقاد السائد بأن الأسرة هي المؤسسة الوحيدة التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل عكس ما هو سائد في الواقع الاجتماعي، وبروز مؤسسات بديلة.

- تمركز الروضة في ثقافة المجتمع واعتبارها مؤسسة ضرورية لتأهيل الطفل من الناحية النفسية والعقلية والاجتماعية.

د/ أهمية الدراسة:

تتجلى الأهمية النظرية لهذه الدراسة في ضوء تحليل المادة الميدانية من خلال القضايا العامة للاتجاه البناء الوظيفي الذي يمكننا من دراسة الأسرة كنسق فرعي من النسق العام للمجتمع الجزائري تؤثر فيه وتتأثر بما يطرأ عليها من تغيرات، والتركيز في هذا الاتجاه سوف ينصب في المقام الأول على قضية التغير الوظيفي باعتباره القضية الأساسية التي تنطلق منها الدراسة الحالية.

ه/ أهداف الدراسة:

* أهداف علمية: تهدف الدراسة إلى بلورت رؤية معرفية ومنهجية في دراسة التغيرات الوظيفية للأسرة والمؤسسات المساهمة في ذلك وبصفة خاصة الروضة.

* أهداف عملية: صمم البحث من أجل الوصول إلى الأهداف التالية:

- التعرف على التغيرات التي تحدث في الأسرة الجزائرية والتي تلجأ إلى روضة الأطفال من حيث الوظائف التالية: الوظيفة الإنجابية، التنشئة الاجتماعية، الوظيفة الاقتصادية، العلاقات الأسرية، أي كيف تؤثر روضة الأطفال في وظائف الأسرة في المواقف المتعلقة بالإنجاب، والتنشئة، والاقتصاد، والعلاقات الأسرية.

- التعرف على بعض العوامل التي تؤدي إلى تغيرات وظيفية في الأسرة وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية كالتعليم، والمستوى المهني، والخلفية الاجتماعية للأسرة.

2. المقاربة النظرية للدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على النظرية البنائية الوظيفية، حيث أن القضايا الأساسية للاتجاه البنائي الوظيفي تنحصر في دراسة الأنساق الاجتماعية في ثلاث مسلمات هي:

1- أن كل مجتمع ينظر إليه على أنه كل، أي نسق موحد.

2- أن كل جزء من النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى، لذلك فإن التغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى.

3- النسق في حالة من التوازن الدينامي المستمر لذلك فإن التغيرات تحدث في حدود.

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة:

أ/ الفصل الأول: التحليل السوسيولوجي لروضة الأطفال

تناول هذا الفصل نشأة روضة الأطفال، لاشك أن تحديد الفترة الزمنية التي ظهرت فيها روضة الأطفال تتعلق بتلك التطورات والتغيرات التي تعرضت لها البشرية بصفة عامة، وبتلك الظروف المرتبطة بالطفل والحياة الأسرية في ظل النظام القديم والتي خضعت لسلسلة من الأحداث التاريخية الناجمة عن الحركة الثقافية الخاصة بموضوع الطفولة.

ب/ الفصل الثاني: التغيرات الوظيفية في الأسرة

يهدف هذا الفصل إلى رصد التغيرات التي أصابت الأسرة في وظائفها وتحولها من أسرة تقوم بالعديد من الوظائف كوحدة بنائية نظامية مستقلة ومعتمدة على نشاطها الذاتي، إلى أسرة مكتفية بالحد الأدنى من الوظائف ومعتمدة في نشاطها على البيئة الخارجية. وينصب التركيز في هذا الفصل على معرفة التغيرات التي حدثت في الأسرة من حيث نمط تعاملها مع الطفل في مرحلته الأولى، أي مرحلة الطفولة المبكرة.

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة:

أ/ منهج الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، لما تتطلبه هذه الدراسة من وصف دقيق في طبيعة العلاقة القائمة بين روضة الأطفال والتغيرات الوظيفية في الأسرة.

ب/ عينة الدراسة: اعتمد الباحث في دراسته على العينة العشوائية البسيطة والمتكونة من مجموعة من الأسر التي تتعامل مع روضة الأطفال.

ج/ أدوات جمع البيانات: لقد اعتمدت هذه الدراسة على ثلاث أدوات مستقلة لمعرفة العلاقة بين روضة الأطفال والتغيرات الوظيفية في الأسرة وكانت كالتالي: الاستمارة، الملاحظة، والمقابلة.

5. عرض أهم نتائج الدراسة:

توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى أن ظهور روضة الأطفال في المجتمع الجزائري أدى إلى حدوث تغيرات وظيفية في الأسرة من حيث الوظيفة الإنجابية والتنشئة الأسرية الاقتصادية والعلاقات الأسرية.

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا:

تناولت هذه الدراسة مؤشرا هاما يدعم موضوعنا وهو التغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية، حيث أنها اهتمت بأهم جوانب التغير في وظائف الأسرة المرتبطة بالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة.

- ولقد تبين لنا أن هذه الدراسة تتشابه مع دراستنا في متغير واحد وهو التغيرات الوظيفية للأسرة.

- أما من ناحية الهدف فهي تختلف مع دراستنا، حيث جاءت هذه الدراسة لمعرفة كيف تؤثر روضة الأطفال في وظائف الأسرة في المواقف المتعلقة بالإنجاب، والتنشئة، والاقتصاد، والعلاقات الأسرية.

- ومن ناحية المنهج المتبع لهذه الدراسة فلقد كان نفس المنهج المتبع في دراستنا وهو المنهج الوصفي لما تحتاجه هاتين الدراستين من وصف دقيق للظواهر.

الفصـــل الخامس

دراسة أجرتها "حورية بايق" بعنوان "توزيع الأدوار بين الزوجين في الأسرة النواتية الجزائرية"

محتويات الفصل

1. الجانب المنهجي للدراسة

أ/ إشكالية الدراسة

ب/ فرضيات الدراسة

ج/ أسباب اختيار الموضوع

2. المقاربة النظرية للدراسة

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة

أ/ الفصل الأول: الأسرة: أهميتها، ووظائفها، وسيرورة تطورها

ب/ الفصل الثاني: نظرة سوسيوتاريخة لتطور الأسرة الجزائرية قبل، أثناء وبعد الاستعمار الفرنسي

ج/ الفصل الثالث: التغير الاجتماعي الثقافي وتأثيره على الأسرة

د/ الفصل الرابع: توزيع وممارسة الأدوار في الأسرة النواتية الجزائرية

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة

أ/ أدوات جمع البيانات

ب/ عينة الدراسة

ج/ تحليل معطيات الدراسة

5. عرض أهم نتائج الدراسة

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا

الفصل الخامس: دراسة أجرتها "حورية بايق" بعنوان "توزيع الأدوار بين الزوجين في الأسرة النواتية الجزائرية"[1].

1. الجانب المنهجي للدراسة:

أ/ إشكالية الدراسة:

ركزت إشكالية هذه الدراسة على الأدوار الجديدة المكتسبة للزوجة والزوج، وتشير إلى أن هناك إعادة توزيع للأدوار بينهما بحيث لم يعد التوزيع التقليدي للأدوار الزوجية قائما كما كان عليه في الأسرة التقليدية، وهذا ما دفع الباحث للتساؤل عما إذا كان هذا التوزيع توزيعا واعيا ناتجا عن سيرورة تطورية داخلية للثقافة الجزائرية؟ ومن ثم هو تغير داخلي ذاتي يكتب له الاستمرار، أم هو نتيجة حتمية للظروف الاقتصادية التي تجعل تدبير المعيشة أولى الأولويات للزوجين؟ وهل يؤثر ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين إيجابا أو سلبا على كيفية توزيع الأدوار بين الزوجين في الأسرة النواتية الجزائرية؟

ب/ فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة: أثر التغير الاجتماعي الثقافي والاقتصادي الحاصل في المجتمع الجزائري على طبيعة توزيع الأدوار بين الزوجين في الأسرة النواتية.

الفرضيات الفرعية:

1- الظروف الاقتصادية التي تعيشها الأسرة النواتية الجزائرية أدت إلى إعادة توزيع الأدوار بين الزوجين.

2- ارتفاع المستوى التعليمي للزوجين في الأسرة النواتية الجزائرية يؤثر إيجابا في إعادة توزيع الأدوار بينهما.

3- التصور التقليدي السائد للأدوار الزوجية أدى إلى إعادة توزيع نسبي للأدوار بين الزوجين في الأسرة النواتية الجزائرية.

ج/ أساب اختيار الموضوع:

ارتأينا أن تساهم السوسيولوجيا من خلال هذا البحث في دراسة ما يسمى بالأسرة النواتية أو الزواجية، هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد لفت انتباهنا ونحن نطالع بعض البحوث والدراسات التي تناولت المجتمع الجزائري أنها ركزت على دراسة الأسرة الممتدة

[1] حورية بايق، **"توزيع الأدوار بين الزوجين في الأسرة النواتية الجزائرية"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001.

والتقليدية على وجه الخصوص، وعلى دراسة بعض المواضيع الأخرى كعمل المرأة، والعادات والتقاليد المتعلقة بالزواج وغيرها، لكنها أهملت دراسة الأنماط الأخرى التي تعرفها الأسرة الجزائرية، وسواء كان ذلك عن قصد أو غير قصد فإنه ولد لدينا رغبة عميقة في دراستها بغية فهم حقيقة الأدوار والعلاقات الاجتماعية داخلها وبالتحديد بين الزوجين.

2. المقاربة النظرية للدراسة:

تطرق الباحث في هذه الدراسة إلى نظرية الدور الاجتماعي، بما أن هذا المفهوم عنصر أساسي في بحثه، كما يحتل أهمية كبرى في التحليل السوسيولوجي الواسع والضيق، وبما أن الفرد ينتمي إلى جماعات ومجموعات فإن ذلك يعني لكل فرد مكانة اجتماعية معينة داخل مجموعته ترتبط بها مجموعة من الأدوار التي يقوم بها، إذ يمكن للفرد الواحد أن يؤدي عدة أدوار اجتماعية داخل المجتمع، حسب جنسه، وسنه، ومهنته، وحالته الاجتماعية، ورغم تعداد النماذج السلوكية للفرد الواحد في تفاعله مع الأفراد الآخرين مهما اختلفت مكانتهم، فإن ذلك لا يعني وجود التناقض في هذه الأدوار، إذ يعتبر بعضها مكملا للبعض الآخر، كما يحدد الدور الاجتماعي سلوك الفرد الذي يتوقعه الآخرون، فإنه يحدد سلوك الآخرين الذي يتوقعه الفرد بحكم قيامه بهذا الدور.

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة:

أ/ الفصل الأول: الأسرة: أهميتها، ووظائفها، وسيرورة تطورها

تناول الباحث في هذا الفصل الأسرة من جميع جوانبها، حيث أنها ظهرت في الآونة الأخيرة اتجاهات عدة لدراسة وظائف الأسرة في ظل ما يعرف بعملية التمدن وانتشار التصنيع وخاصة مع التغير الاجتماعي الثقافي الكبير.

ب/ الفصل الثاني: نظرة سوسيوتاريخية لتطور الأسرة الجزائرية قبل، أثناء وبعد الاستعمار الفرنسي

تناول الباحث في هذا الفصل الأسرة الجزائرية والتغيرات الكبيرة التي عرفتها على مدى المراحل التي مرت بها قبل الاستقلال أين كانت تمثل وحدة اجتماعية واقتصادية وسياسية، إلى المرحلة الاستعمارية التي حاولت ضربها في العمق وتفكيك وحدتها وتماسكها لتسهل عليها السيطرة على المجتمع كله، ومع ذلك ظلت الأسرة صامدة لتحافظ على قيمتها وثقافتها، وكانت الثورة التحريرية الحدث الذي أدخل تغيرات كثيرة على الأسرة ونظام القيم، بحيث تغيرت مكانة الأفراد وخاصة المرأة تغيرا ملحوظا، وتفتحت الأسرة على تعلم المرأة وعلى الحوار مع الأبناء داخل الأسرة، هؤلاء الذين تعزز لديهم بعد

الاستقلال الشعور بالاستقلالية الذي غذتهم به الثورة، وخاصة بعد تفتح المجتمع على تعليم الجنسين وعلى عمل المرأة.

ج/ الفصل الثالث: التغير الاجتماعي الثقافي وتأثيره على الأسرة

تناول الباحث في هذا الفصل أهم مظاهر التغير التي حصلت في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة، والتي تعتبر امتدادا وتراكما لعدة سنوات وكان لها تأثير على الأسرة يتمثل في:

- النمو الحصري والتغير العمراني الكبيرين.

- تغير الأسرة من حيث حجمها ووظائفها والمكانات الاجتماعية للأفراد داخلها، ومن حيث عادات الزواج والاختيار الزواجي وكذا تكوينها وعوامل استقرارها وتفككها.

- تقلص سلطة الرجل أيا كان أو زوجا أو أخا وميول نسبي نحو الحوار داخل الأسرة.

- خروج المرأة للعمل ومساهمتها في الإنتاج وما ترتب عنه من دعم اقتصادي للأسرة والمجتمع وما نتج عنه أيضا من تغير في سلم القيم والمراتب خاصة فيما تعلق بالعلاقات الزوجية وأمور التنشئة الاجتماعية.

د/ الفصل الرابع: توزيع وممارسة الأدوار في الأسرة النواتية الجزائرية

تطرق الباحث في هذا الفصل إلى دراسة الدور الاجتماعي أبعاده وأنواعه، وذلك من أجل فهم أدق وأكبر لموضوع البحث المتعلق بأدوار الزوجية، وتطرق إلى إلزامات الدور وازدواجيته وأنواعه، فدور الزوج مع زوجته يختلف عن دوره كأب ويختلف عن دوره كمسؤول أو موظف في عمله، لكن الذي يهمنا هو كيف يمارس دوره في أسرته وما هي علاقته بزوجته، صورها وأبعادها وعلاقته بأبنائه ثم كيف تتوزع الأدوار بينه وبين زوجته، وعلى العموم تطرق الباحث بتفصيل أدق إلى الأدوار الجديدة التي اكتسبتها الزوجة إلى الأدوار الجديدة أيضا التي يمارسها الزوج بحكم المكانة الاجتماعية الجديدة التي تحتلها الزوجة العاملة وبحكم مجموع الظروف المحيطة بالأسرة والتي تؤثر بشكل آخر على العلاقة بينهما مما يستدعي أن يحاول كلا منهما التكيف مع متطلبات الطرف الآخر ولا يتم ذلك إلا بالتفاهم والتنازل الذي يمكن أن يقدمه كل طرف.

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة:

أ/ أدوات جمع البيانات: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على أداة الاستمارة وأشار أنه حاول طوال بحثه استعمال الملاحظة بخلفية سوسيولوجية في جميع الأسر من هذا النمط.

ب/ عينة الدراسة: لجأ الباحث إلى العينة التراكمية أو الكرة الثلجية، حيث تسمح هذه الطريقة بالحصول على معلومات حول مجموعات يصعب تحديدها أو الاتصال بأفرادها، وتتم بالاتصال في البداية بشخص أو مجموعة أشخاص يدلونه بدورهم على أشخاص آخرين.

ج/ تحليل معطيات الدراسة: استعمل الباحث في تحليله للمعطيات التي تحصل عليها من خلال الاستمارة على نوعين من التحليل هما: التحليل الكمي والتحليل الكيفي.

5. عرض أهم نتائج الدراسة:

توصل الباحث في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نذكر منها:

- معرفة طبيعة الأدوار المكتسبة الجديدة لكلا الزوجين داخل هذه الأسرة والكيفية التي تتوزع بينهما.

- ومن خلال الدراسة الميدانية توصل إلى أن التغير الذي مس الكثير من البناءات الاجتماعية لم يواكبه بالمقال تغير في نسق القيم، حيث لازالت الأسرة تلقن نفس القيم والأفكار لأفرادها وتطبع بها تصوراتهم ونظرتهم للحياة والعلاقات، فيعيشون بها وسط محيط جديد ومتغير ومن ثم يجد الفرد نفسه مضطر للتكيف على ما يمليه عليه واقعه الجديد وما تلقاه عبر مراحل التنشئة الاجتماعية له.

- ومن جهة أخرى فرغم أن الأزواج متأثرين بالظروف المادية في تحديد أبعاد أدوارهم الزوجية إلا ان واقع التغير الثقافي وتأثير وسائل الإعلام قد أثر في تصورهما لمن يتحتم عليهما القيام به.

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا:

اهتمت هذه الدراسة بالكيفية التي تتوزع بها الأدوار بين الزوجين وطبيعة هذا التوزيع والعوامل المؤثرة فيه وذلك في الأسرة النواتية الجزائرية، التي تمارس فيها الزوجة عملا خارج البيت باعتبار أن الأسرة النواتية التي لا تمارس فيها الزوجة عملا وظيفيا أو حرا لا تختلف كثيرا عن الأسرة التقليدية في توزيع الأدوار ين الزوجين.

- خدمت هذه الدراسة موضوعنا بشكل كبير حيث أنها بينت لنا دور ووظيفة الزوجين في الأسرة النواتية وكيفية التعامل مع الأبناء وتنشئتهم.

الفصـــل السادس

دراسة أجرتها "وردة عتروت" بعنوان "التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع"

محتويات الفصل

1. الجانب المنهجي للدراسة

أ/ إشكالية الدراسة

ب/ فرضيات الدراسة

ج/ أسباب اختيار الموضوع

د/ أهداف الموضوع

2. المقاربة النظرية للدراسة

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة

أ/ الفصل الأول: التنشئة الاجتماعية

ب/ الفصل الثاني: الطفل والطفولة

ج/ الفصل الثالث: الطفل في الجزائر

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في الدراسة

أ/ منهج الدراسة

ب/ عينة الدراسة

ج/ أدوات جمع البيانات

د/ تقنيات تحليل البيانات

5. عرض أهم نتائج الدراسة

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا

الفصل السادس: دراسة أجرتها "وردة عتروت" بعنوان "التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع"[1].

1. الجانب المنهجي للدراسة:

أ/ إشاكلية الدراسة:

ركز الباحث في هذه الدراسة على الظروف والتحولات التي عرفها هذا المجتمع خلال السنوات الأخيرة على جميع الأصعدة، وساهمت بشكل أو بآخر في بروز صور مختلفة ومتباينة عن معانات وحرمان الطفل فيه، وهذا ما تظهره الشواهد اليومية والمتكررة للواقع المعيشي لهذا الطفل، ومن خلال هذا طرح الباحث الأسئلة التالية:

1- ماهي الأسباب المباشرة وغير الماشرة التي ساعدت على بروز هذه الظاهرة؟

2- ماهي المواصفات السوسيو-اقتصادية المميزة لأسر هؤلاء الأطفال؟

3- إلى أي مدي يؤثر وسط الشارع في سلوكات هؤلاء الأطفال بمكانتها الاجتماعية؟

ب/ فرضيات الدراسة:

- يدفع المستوى السوسيو- اقتصادي المتدني للأسر بالطفل إلى الخروج للعمل في الشارع.

- الإحتكاك المستمر للطفل بالشارع وغياب الرقابة الأسرية عليه يجعله يكتسب سلوكات لا اجتماعية.

- تنقل الطفل من البيت والشارع يفقده الإحساس بمكانته الاجتماعية.

ج/ أسباب اختيار الموضوع:

- التنبؤ بمستقبل الجزائر من خلال معرفة حالة وظروف معيشة أطفالها، خاصة وأن المجتمع الجزائري هو مجتمع فتي تزيد نسبة الأطفال فيه عن الثلث.

- قلة البرامج والخطط التنموية الفعالة الموجهة لهذه الشريحة، وغياب الدراسات الميدانية عن الواقع الحقيقي لوضعية الطفل في الجزائر.

- تواجد فئة ضعيفة وحساسة من المجتمع في وضع ينذر الخطر والإنحراف.

[1] وردة عتروت، **"التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع"**، مرجع سابق.

د/ أهداف الدراسة:

حدد الباحث في هذه الدراسة هدف أساسي في العمل على معرفة واكتشاف الحالة المعيشية العامة التي يحياها هؤلاء الأطفال الذين يشغلون أغلب أوقات يومهم في الشوارع، والتي من خلالها ينشؤون ويكبرون بعيدا عن رقابة ورعاية الأسرة أو المؤسسات التربوية البديلة او المكملة لها، وهذا بغية تسليط الضوء على وضعيتهم المميزة، للتحسيس بالخطر المحدق بهذه الشريحة وبالمجتمع على حد سواء.

2. المقاربة النظرية للدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على نظرية التنشئة الاجتماعية، كونها أنسب النظريات الاجتماعية التي يمكن على ضوئها فهم وتحليل ظاهرة موضوع الدراسة من مختلف جوانبها، خاصة التربوية منها والاجتماعية وحتى النفسية من بعض جوانبها، وهذا مع عدم اهمال الجوانب المتغيرة فيها.

3. ملخص الفصول النظرية للدراسة:

أ/ الفصل الأول: التنشئة الاجتماعية

تناول الباحث في هذا الفصل مفاهيم التنشئة الاجتماعية ونظرياتها، ومؤسساتها، ودور المؤسسات الاجتماعية في عملية التطبيع الاجتماعي، والعوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث بين الباحث أن عملية التنشئة الاجتماعية لا يمكن أن تكتمل دون بلوغ أهدافها، التي هي أهداف المجتمع في حد ذاته.

ب/ الفصل الثاني: الطفل والطفولة

من خلال هذا الفصل تناول الباحث موضوع الطفل والطفولة كمفهومين خاصين ومميزين، تميز هذه الفترة الحساسة والبارزة من عمر الإنسان، حيث كان التركيز على مختلف الظروف والعوامل التي تتخلل هذه المرحلة، ومدى تأثيرها عليه ككائن اجتماعي في طور النمو والنضج، وبالتالي فقد كانت له احتياجات خاصة لابد من توفيرها له، بما يسمح له ببلوغ حقوقه المشروعة أينما كان، ومع هذا فقد ظهر أن حظوظ الطفل ليست متساوية من حيث تمتعه بحقوقه هذه نفس الدرجة في مختلف أنحاء العالم، وهي حقيقة واقعية وعالمية لا تستثني بلدا أو مجتمعا دون آخر، فقيرة كانت أو غنية، غير أن الفرق بينهما في الدرجة، فوضعية الأطفال في مجتمعات العالم الثالث تختلف عنها بالنسبة لمجتمعات العالم المتطور وهذا بقدر ما يوفره كل منها لأطفالها.

ج/ الفصل الثالث: الطفل في الجزائر

من خلال هذا الفصل استعرض الباحث مختلف الجوانب الخاصة بالطفل الجزائري، عبر الأوساط المتتالية التي يعيشها، وهذا بغرض التقرب أكثر من فهم طبيعة هذا الفصل، بالتطرق للواقع الحياتي الذي يعيشه في مختلف صوره، وهو الذي يساهم بشكل أو بآخر في تمييزه عن باقي أطفال العالم، عن طريق التنشئة الاجتماعية التي يكتسبها ضمن كل وسط وضمن كل ظرف بداية من البيت الأسري إلى المدرسة إلى باقي المجتمع ككل، وهذا من خلال استعراض مختلف الطرق والأساليب التي يخضع لها في كل بيئة منها، كما تم أيضا إعطاء صورة ولو مقربة من واقع الظروف في ظل المتغيرات التي يعرفها المجتمع.

4. الإجراءات المنهجية والأدوات المستخدمة في هذه الدراسة:

أ/ منهج الدراسة: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة حالة، وهذا باعتبارهما الأكثر تحديدا لأبعاد الموضوع والإحاطة به بشكل متكامل ودقيق.

ب/ عينة الدراسة: استنادا لمتغيرات هذه الدراسة فقد اعتمد الباحث على العينة المقصودة التي هي الشكل الملائم الذي اعتمده كصفة للعينة.

ج/ أدوات جمع البيانات: اختار الباحث في هذه الدراسة أهم وأبرز الأدوات التي تساعده على تحقيق هذا الأمر وهي: الملاحظة والمقابلة المباشرة.

د/ تقنيات تحليل البيانات: اعتمد الباحث في هذه الدراسة على تقنية تحليل المحتوى، إضافة إلى بعض التقنيات الثانوية كالجداول الإحصائية والمتوسطات الحسابية لبعض القيم.

5. عرض أهم نتائج الدراسة:

توصل الباحث في دراسته هذه إلى النتائج التالية:

- يعيش الأطفال في الجزائر مستويات معيشية متباينة تتعلق أساسا بمستوى الأسر التي ينتمون إليها، وهي التي تساهم بشكل كبير في تحديد الأساليب التربوية والتنشيئية التي تقدم لهم.

- تلعب البيئة الأسرية دورا أساسيا ورائدا في التوجهات المختلفة لأطفالها، من خلال ما تدعمهم به من أفكار، ومن أساليب مختلفة للتكيف مع واقعهم المتغير باستمرار، وهو ما يظهر من خلال توجهاتهم الظاهرة منها والباطنة في سلوكاتهم المتعددة.

- تلجأ العديد من الأسر الجزائرية إلى تطبيق الحلول السهلة في مواجهة واقعها الاقتصادي الصعب، مهملة في ذلك الأهمية التي تطبع الجوانب الأخرى من الحياة، خاصة بالنسبة لأبنائها.

6. تعقيب وتقييم الدراسة وذكر أهم التقاطعات مع دراستنا:

تناولت هذه الدراسة مؤشرا هاما يدعم دراستنا وهو التنشئة الاجتماعية للأطفال، حيث ركز الباحث على محاولة فهم ومعرفة مختلف الظروف المعيشية التي تميز حياة أولئك الأطفال الذين يقتسمون حياتهم بين الشارع والأسرة دون المدرسة، ومن الواضح أن التغيرات التي عاشها المجتمع الجزائري أثرت مباشرة على باقي المؤسسات المكونة له.

- تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا في متغير واحد وهو التنشئة الاجتماعية للأطفال وهذا ما ساعدنا في فهم بعض النقاط.

- اعتمدت هذه الدراسة على منهجين: المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة حالة، بينما دراستنا اقتصرت على منهج واحد وهو المنهج الوصفي.

الخلاصة:

نستنتج في الأخير أن للدراسات السابقة تأثير إيجابي على البحث العلمي، وتعد نقطة البدء بالنسبة للكثير من الباحثين، وجل الأبحاث العلمية ترتبط بشكل مباشر بالمؤلفات والمراجع السابقة، فهي سوق مليء بالموضوعات العلمية، والتي يمكن أن يتبناها الباحث من خلال ما يوجد لديه من معلومات ومعطيات جديدة لم تكن متوفرة من قبل، ومن الطبيعي أن تختلف النتائج في حالة تناول موضوع بمرحلة معاصرة، نتيجة لوجود آليات وبيئة مغايرة.

الخـــاتمة

خاتمة

لقد اتضح لنا أن موضوع التغيرات الوظيفية التي تشهدها الأسرة الجزائرية تحت ظروف التحضر والتصنيع وغيرها، والتي نتج عنها لجوء الأسرة إلى فقدان وظائفها في رعاية أبنائها. وهذا عرض الأسرة للتغير، وهذه حقيقة إلا أن كثيرا من التغيرات قد تحمل بعض مظاهر التفكك، وقد تؤدي إلى سقوط الأسرة، على غرار ما هو حادث في المجتمعات الغربية. إلا أنه من الملائم أن تتناول هذه التغيرات على أنها مسألة تقتضيها طبيعة الحياة الاجتماعية.

قد تتعرض الأسرة إلى تغيرات واسعة النطاق في وظائفها، إلا أن هذه التغيرات لا يجب أن نقرنها ببعض مظاهر الإنحلال واللاأخلاقية. إن المجتع الذي يتعرض للاضطراب ويكون للأسرة إسهام في ذلك فليس من الملائم أن نعتبر الأمر راجع إلى التغير في حد ذاته، بل يرجع في المحل الأول إلى عدم القدرة على التكييف وفقا لمتطلبات هذا التغيير.

المقترحات والتوصيات

المقترحات والتوصيات:

وعلى هذا الأساس يمكننا تقديم بعض المقترحات والتوصيات، والتي ارتأيناها كحلول لعلها تعالج الموضوع، وهي تتعلق بالأسرة (الأب والأم) ووظائفها المتغيرة في تنشئة أبنائها، نوصي بما يلي:

1- ضرورة وعي الوالدين بأهمية تنشئة الطفل في بناء شخصيته السوية، فلا يكفي توفير الجانب المادي فحسب، بل يستلزم توفير البيئة العاطفية التي تلي حاجات الطفل.

2- عدم لجوء الأسرة إلى روضة الأطفال إلى بعد أن يبلغ الطفل ثلاث سنوات فأكثر، معتمدا على أسلوب التدرج في الإنتقال من المنزل إلى الروضة.

3- على الوالدين الاهتمام بأبنائهم وتوفير لهم الجو الملائم للعيش في بيئة اجتماعية سليمة.

4- عدم غياب الوظيفة الأخلاقية، فبفضلها يتم تعليم الأبناء احترام اسم الأسرة.

5- مهما تغيرت وظائف الأسرة (اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، دينية...الخ) في تنشئة أبنائها إلا أنها يجب عليها القيام بواجبها من رعاية وعناية وتربية.

قائـــمة المراجـع

➢ *قائمة المراجع:*

✓ *الكتب:*

1. محمد عبد الكريم الحوراني، **"النظرية المعاصرة في علم الاجتماع"**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2008.

2. شحاتة صيام، **"النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة"**، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009.

3. طلعت ابراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات، **"النظرية المعاصرة في علم الاجتماع"**، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت.

4. زكريا الشربيني، يسرية صادق، **"تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته"**، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 2000.

5. أيان كريب، **"النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هامبرماس"**، ترجمة: محمد حسين علوم، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1999.

6. حسين مصطفى عبد المعطى، **"المناخ الأسري وشخصية الأبناء"**، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.

7. عزت السيد أحمد، **"آفاق التغير الاجتماعي والقيمي"**، دار الفكر الفلسفي، دمشق، الشام، الطبعة الأولى، 2005.

8. ابراهيم عثمان، قيس النوري، **"التغير الاجتماعي"**، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، القاهرة، د ط، 2008.

9. عبد الرحمن الصابوني، **"نظام الأسرة وحل مشكلاتها في الإسلام"**، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، 2001.

10. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، **"علم الاجتماع المدرسي"**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، 2004.

11. دلال ملحس أستيتيه، عمر موسى سرحان، **"المشكلات الاجتماعية"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2012.

12. عدنان ابراهيم أحمد، محمد مهدي الشافعي، **"علم الاجتماع التربوي والأنساق الاجتماعية التربوية"**، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، الطبعة الأولى، 2001.

13. ابراهيم عبد الله ناصر، **"أصول التربية"**، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004.

14. عامر مصباح، **"التنشئة الاجتماعية والإنحراف الاجتماعي"**، دار الكتاب الحديث، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010.

15. فيروز مامي زرارقة، **"محاضرات في علم اجتماع التربية"**، دار الكتاب الحديث، مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010.

16. محمد سليم وآخرون، **"بناء المناهج وتخطيطها"**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.

17. مصطفى حجازي، **"الأسرة وصحتها النفسية"**، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2015.

18. ابراهيم ناصر، **"علم الاجتماع التربوي"**، دار الجيل، لبنان، بيروت، د ط، د ت.

19. محمد عبد الفتاح محمد، **"ظواهر ومشكلات الأسرة والطفولة المعاصرة من منظورالخدمة الاجتماعية"**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، القاهرة، د ط، 2009.

20. السيد عبد القادر شريف، **"التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال"**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2007.

21. ناصر أحمد الخولدة، رسمي عبد الملك رستم، **"الأسرة وتربية الطفل"**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2010.

22. صلاح الدين شروخ، **"علم الاجتماع التربوي"**، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2004.

23. مايسة أحمد النيال، **"التنشئة الاجتماعية"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 2007.

24. صالح محمد علي أبو جادو، **"سيكولوجية التنشة الاجتماعية"**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1998.

25. محمد محمود الجوهري وآخرون، **"علم الاجتماع العائلي"**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009.

26. محمد عثمان، **"علم الاجتماع المفاهيم الأساسية"**، ترجمة: جون سكوت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2009.

27. أيمن سليمان مزاهرة، **"الأسرة وتربية الطفل"**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، د ط، 2009.

28. رشاد صالح منهوري، **"التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 2006.

29. عبد الله زاهي الرشدان، **"التربية والتنشئة الاجتماعية"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2005.

30. شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ، **"أسس التربية"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الأولى، 1993.

31. فاطمة المنتصر الكتاني، **"الإتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2000.

32. أحمد الطبيب، **"أصول التربية"**، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، القاهرة، د ط، د ت.

33. عبد الله محمد عبد الرحمن، **"علم الاجتماع النشأة والتطور"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 1999.

34. ناصر ثابت، **"دراسات في علم الاجتماع التربوي"**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى، 1992.

35. عبد الله الرشدان، **"علم اجتماع التربية"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004.

36. معن خليل عمر وآخرون، **"المدخل إلى علم الاجتماع"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2006.

37. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **"التربية والمجتمع"**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 2002.

38. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **"التغير الاجتماعي والمجتمع"**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 2008.

39. خالد حامد، **"مدخل إلى علم الاجتماع"**، جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2015.

40. معن خليل عمر، **"التغير الاجتماعي"**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2004.

41. نعيم حبيب جعنيني، **"علم الاجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2009.

42. دلال ملحس أستيتيه، **"التغير الاجتماعي والثقافي"**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثالثة، 2010.

43. سناء الخولي، **"التغير الاجتماعي والتحديث"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، القاهرة، د ط، د ت.

44. نادية حسن أبو سكينة، منار عبد الرحمن خضر، **"العلاقات والمشكلات الأسرية"**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2011.

45. منير المرسي سرحان، **"في اجتماعيات التربية"**، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، الطبعة الرابعة، 2003.

46. عبد الكريم غريب، **"سوسيولوجيا المدرسة"**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2009.

47. رشيد زرواتي، **"تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"**، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002.

✓ ***رسالة الماجيستر:***

48. أمير محمد محمد المدري، **"المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الأساسية بمحافظة عمران"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، أصول التربية، جامعة صنعاء، اليمن، 2012.

49. العيد هداج، **"تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم اجتماع التربية، جامعة سطيف، الجزائر، 2014.

50. بن حدوش عيسى، **"روضة الأطفال وعلاقتها بالتغيرات الوظيفية في الأسرة الجزائرية"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع العائلي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2007.

51. باهي لخضر، **"دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم اجتماع التربية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010.

52. بوهلال أحلام، **"تأثير استخدام شبكة الأنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية"**، رسالة لنيل شهادة الماستر، وسائل اعلام ومجتمع، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2016.

53. عبد القادر فارس، **"دور الأسرة في التنشئة السياسية للشباب الفلسطيني"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع السياسي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002.

54. وردة عتروت، **"التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002.

55. طبال رشيد، **"المحيط السوسيوثقافي للأسرة وأثره على التنشئة الاجتماعية للطفل"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2000.

56. العارفي سامية، **"الأم العاملة بين الأدوار الأسرية والأدوار المهنية"**، رسالة لنيل شهادة الماستر، علم الاجتماع تنظيم وعمل، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2011.

57. دحماني سليمان، **"ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية العلاقات"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، الأنثروبولوجيا، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2005.

58. حورية بايق، **"توزيع الأدوار بين الزوجين في الأسرة النواتية الجزائرية"**، رسالة لنيل شهادة الماجيستر، علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001.

✓ ***رسالة الليسانس:***

59. قلقول تميم وآخرون، **"دور التنشئة الاجتماعية في ظهور الجنسية المثلية عند المراهقين"**، رسالة لنيل شهادة الليسانس، علم النفس العيادي، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة، الجزائر، 2018.

✓ ***المجلات:***

60. نور الدين بولعراس، **"المقاربة السوسيولوجية في البحث الاجتماعي"**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، جامعة غرداية، الجزائر، سبتمبر، 2018.

61. لطيفة طبال، **"التغير الاجتماعي ودوره في القيم الاجتماعية"**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، جوان 2012.

✓ ***المواقع الإلكترونية:***

62. معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي، www.a/maany.com/ar/dict/ar-ar.